العدد ٢٢

السنة الاولى



القدس الشريف (السبت) ٢٥ رمضان ١٣٥١ - ٢١ كانون الثاني ١٩٣٣

تفاصيل الجلسة الاولى في دعوى الخديوي على «العرب» في ١٧-١-١٩٣٣



الجلسة الثالثة عشرة

جلسة فوق العادة

الاستعمار الصهيوني وغور الكبد . الفاجعة الكبرى !

قبل حضور الرئيس بنصف ساعة كان جميع الاعضاء حضروا وجلسوا في مقاعدهم اذ ارسلت اليهم دعوة مستعجلة لحضور جلسة فوق العادة فلبوا مسرعين ، ولخطورة القضية التي من اجلها طلب عقد هذه الجلسة فوق العادة ، لم تكن حاجة الى انتظار الرئيس ، فوقف نائب غور الكبد الشيخ حمد الله بن حميد الله الغوراني شيخ مشايخ الغور ، والدموع تتساقط من عينيه ، وبصوت متهدج ، ومنظره محزن يقطع نياط القلوب وهو ذو لحية بيضاء ، تتخللها بعض شعرات سوداء مهيب الطلعة ، قوست السنون ظهره ، وقال وهو متوكئ على عصاه :

يا مسلمين ! يا عرب ! الله اكبر ! الله اكبر ! اجروا بلادنا واراضينا الى اليهود ، والغور بوابة شرق الاردن ، فاذا قدر لليهود ان يدقوا هذا الوتد باستئجار الخمسين الف دونم التي وهبت للامير عبدالله لمدة ٩٩ سنة ، فنحن واولادنا وحلالنا وزلالنا وبلادنا اكلتنا اليهود . لنا مآت من السنين ونحن في هذا الغور آمنون مطمئنون ، وما خطر ببال احدنا ولا ببال جدودنا ان تباع بلادنا بهذه الطريقة . يا مسلمين يا مسلمين ! نحن داخلون عليكم ، نستنجد بكم ، المساومة تمت مع شركة اماريكية رئيسها اماريكي واصحاب المال فيها يهود ، وهذا عندكم حسن خالد الذي كان عندنا « باش نظار » من كام سنة ، وهذا اليهودي التاجر كوهين الذي في باب الخليل كان وسيطاً في المسألة ايضاً ، وذكرت جرايد الشام ان شخصين لهما علاقة بالامر واحد اسمه محمد الانسي والثاني عبد الرؤوف الصبان ، وفي عمان اثنان ايضاً لهما علاقة بهذا ! الله الله يا مسلمين ! انقذونا لوجه الله (وخنقه البكاء فلم يستطع الاستمرار في الكلام)

(النواب جميعاً : ضجة عظيمة . سخط شديد . هياج عنيف . استنكار باصوات عالية . استفظاع بالغ الحد . والرئيس لم يحضر بعد ، فانتدب اكبر الاعضاء سناً ليتولى الرئاسة فكان نائب البيرة الرئيس الموقت فصعد الى كرسي الرآسة وشرع يدير الجلسة)

نائب القدس : ايها السادة ! ان البلاد فوجئت بهذه الفاجعة التي قاربت الوقوع والبرلمان منهمك بقضية الخديوي ، وقد احتدم الرأي في البلاد في هذين اليومين غيظاً وحنقاً من جراء هذه المصيبة . فان وراء الاكمة ما وراءها وان تأجير خمسين الف دونم للصهيونيين عمل له ما بعده من الخطر على البلاد ، وان تظاهر « الخاصة الاميرية » بطرح هذه الارض للاجارة لمدة ستة اشهر لتؤجر قطعة كاملة ، طريقة لتعجيز العرب ولتسويغ هذا العمل . وقد بلغ البعض منا ان لهذه المسألة تاريخاً قديماً يرجع الى امور ماضية ويتعلق بالسبب الذي حمل الانكليز على سن قانون بشرق الاردن بواسطة المجلس التشريعي لكي توهب هذه الارض للامير . فهناك خطة مدبرة من الاول . وللخديوي يد كبيرة بهذا الامر منذ زيارته السنة الماضية . ولما شرف الامير عبد الله منذ ثلاثة ايام الى القدس ليزور صديقاً له في لوكندة الداروتي بعد الظهر سأل بعض الناس عنه ليتشرفوا بالمثول بين يديه والسؤال منه عن حقيقة هذه الفاجعة ، فوجدوه رجع حالا . والمعلومات الجوهرية المتعلقة بهذه القضية اصبحت معلومة واضحة كالشمس ، والاتفاق لم يوقع بعد ، فاقترح الامور التالية :

اولا : ان يعين هذا البرلمان لجنة مستعجلة تتصل بالمقر الاميري وتقنع الامير عبدالله بالعدول عن هذا العمل .

ثانياً : اتخاذ كل ما يمكن من الوسائل لدرء هذه الكارثة الوطنية .

ثالثاً : تبليغ الحكومة البريطانية رأساً بان كل عقد يوضع لاجارة الخمسين الف دونم في الغور ، ويترتب عليه فتح بلاد شرق الاردن للاستعمار الصهيوني ، تعده الامة باطلا ولا تقره ، ومخاطبة نواب المجلس

(البقية في ص ٨)

العـدد ٢٢
* * *
السنة الاولى
* *



يوم السبت
٢٥ رمضان ١٣٥١
٢١ كانون الثاني ١٩٣٣
* * *

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

دعوى سمو الخديوي السابق على « العرب »

الجلسة الاولى في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣

صور دقيقة * سلسلة وقائع الجلسة * محامو الدفاع * نقاط قانونية تثار لاول مرة في محاكم فلسطين * دعوى بطلب مل واحد * ملحوظات عامة

لمندوب « العرب »

في نحو الساعة العاشرة والنصف قبل ظهر يوم الثلثاء الواقع في ٢١ رمضان ١٣٥١ — ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣ ، افتتح القاضي البريطاني المستر كراسل كبير حكام الصلح الجلسة الاولى للنظر في القضية .

وكان محامو الدفاع حضرات الاساتذة عوني بك عبد الهادي رئيس نقابة المحامين العرب ، والاستاذ معين بك الماضي ، والاستاذ عادل افندي زعيتر مدرس علم اصول المحاكمات الجزائية والحقوقية والاقتصاد السياسي في مدرسة الحقوق في القدس ؛ والاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي .

وحضر من حضرات المحامين لاستماع الدعوى الاساتذة ، جميل بك الحسيني ، ورشدي افندي المهتدي ، وفخري بك الحسيني ، وفؤاد افندي عبد الهادي وجورج افندي صلاح ، وامين افندي درويش وشفيق افندي عسل ، ونصري افندي نصر ، وهنري افندي كتن ، وباسيلي افندي فرج الله .

وحضر رهط من الوطنيين عرفت منهم سعادة نبيه بك العظمه ، وشاعر سوريا الاستاذ خير الدين افندي الزركلي والاستاذ عبد القادر افندي المظفر ، والاستاذ عيسى افندي البندك صاحب « صوت الشعب » وحضر عدد كبير من طلاب مدرسة الحقوق.

وحضر وفد من نابلس منهم الاستاذ واصف افندي كمال ، والاستاذ محمد علي افندي دروزة والسيد مرتضى الخياط . ووفود اخرى من حيفا ويافا.

وخصصت مقاعد لممثلي الصحف ، من «الجامعة الاسلامية » « وصوت الشعب » و « فلسطين » و « الجامعة العربية » و « مرآة الشرق »، وحضر اربعة ممثلين للصحف اليهودية .

وغصت قاعة المحكمة بالحضور من الوجهاء والمستمعين وغيرهم ، حتى اضطر البوليس الى اغلاق الباب وعدم السماح لاحد بالدخول بعد ذلك ، ومنع اي خارج من القاعة من العودة اليها . ووقف عدد كبير من رجال البوليس لحفظ النظام داخلا وخارجاً ، وكان يشرف على ذلك ممثل الامن العام ، مساعد قومندان بوليس القدس عابدين بك الحشيمي .

ولوحظ ان البوليس السري كان عدده كبيراً داخل القاعة وخارجها . قال لي احد الحضور ونحن خارجون من المحاكمة : —

«ان العيون والارصاد كانت تحيط بعدد كبير من الحضور ، وقد اختص اعضاء حزب الاستقلال بعناية زائدة» وقد كان منهم في الجلسة ، (ماعدا المحامين عوني بك ومعين بك) ، الاستاذ محمد عزة افندي دروزة والاستاذ فهمي افندي العبوشي والاستاذ حمدي افندي الحسيني والاستاذ اكرم افندي زعيتر والدكتور سليم افندي سلامه ولموانع قهرية لم يتمكن الاستاذ رشيد افندي الحاج ابراهيم والاستاذ صبحي بك الخضراء من الحضور من حيفا وعكاء.

خلاصة الادعاء

كتب صاحب « العرب » مقالين في جريدته في العدد ١٥ وغيره ، جاء فيهما من قارص الكلام والتهم ما يعد ذماً وقدحاً وتحقيراً لسمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا . وان سموه قد

تضرر مما جاء في هذين المقالين ضرراً معنوياً ، فيرغب سموه ان يطلب الحكم على صاحب « العرب » بمبلغ مل واحد ، مع اجراء التعقيبات الجزائية ضده ، والحكم عليه جزائياً وفقاً للقانون (المادة ٢١٤ من قانون الجزاء العثماني والمواد ١١ و ٢٥ و ٢٩ من قانون المطبوعات العثماني المؤرخ في سنة ١٣٢٥) ثم لم يلبث وكيل المدعي ان حصر دعواه في المادة ٢١٤ من قانون الجزاء ، صارفاً النظر عن مواد المطبوعات وطلب السير بالدعوى لدى حاكم الصلح ، لان هذه المادة ٢١٤ هي من خصائص حاكم الصلح واما المواد المتعلقة بالمطبوعات فمن خصائص المحكمة المركزية ، ثم وقف الاستاذ عوني بك وبين المعترضات التالية : —

١ — اعترض على تعديل التهمة وجعل الدعوى من صلاحية محكمة الصلح بحجة ان المدعي وهو سمو الخديوي ، كان طلب باستدعاء امضاه هو بنفسه يتعلق بطلب محاكمة المدعى عليه ، وفقاً لقانون المطبوعات ، ووكل وكيلا ليرافع بالنيابة عنه ضمن هذه الدائرة ، فلا يحق للوكيل الذي وكل في امور معينة ان يتخطى الحدود التي عينت له ، او يزيد او ينقص ما وكل به ، وهذا وفقاً لاحكام المجلة . غير ان القاضي المستر كراسل رأى ان للوكيل المحامي ، بموجب قانون المحامين الفلسطيني ميزات غير الميزات المخولة للوكلاء العاديين وفق المجلة . فلؤلئك اي للوكلاء المحامين ان يتصرفوا في الدعوى الموكلين فيها كما شاءوا .

٢ — واعترض الاستاذ عوني بك عبد الهادي بعد ذلك اعتراضات ابتدائية تتعلق بعدم صحة الدعوى منها :

اولا — ان الدعوى لم تقم حسب الاصول اذ لم يسبقها اقامة دعوى شخصية بخصوص طلب تضمينات مادية عما يعتقد المشتكي انه اصابه من ضرر مادي ، لان الفقرة المخصوصة في المادة ٢١٤ في هذا الشأن تنص صراحة على ان التعقيبات الجزائية في دعاوي الذم والقدح والتحقير ، تتوقف على رفع المشتكي دعواه الشخصية حسب الاصول . واما فيما يتعلق بطلب التضمينات المعنوية عما يعتقد المشتكي قد لحقه من ضرر ادبي من جراء الذم او القدح او التحقير المدعى من اجله ، فالمشتكي مخير بهذا الطلب او بعدمه . واما طلب التضمينات المتعلقة بالاضرار المادية فالمشتكي مجبر على رفعها اذا كان يعتقد ان ما قيل بحقه من ذم او قدح او تحقير قد الحق به ضرراً مادياً . فسمو الخديوي في هذه الدعوى لم يقدم دعواه الشخصية هذه حسب الاصول . بل اقتصر على طلب تضمينات تتعلق بما لحقه من الضرر الادبي بسبب المقالين المذكورين آنفاً . ولذلك ، يعتقد الدفاع ان المحكمة ليست ذات صلاحية لرؤية هذه الدعوى الحاضرة ، اذ انه يعتبر انه ليس لدى المحكمة دعوى ما ، فلاجل ان يكون هناك دعوى جزائية يستطيع القاضي السير بها ، يجب ان يكون امامه دعوى حقيقية تتعلق بطلب تضمينات من المدعى عليه عما لحق المدعي من ضرر مادي حقيقي بسبب المقالين المذكورين . وطلب عوني بك بناء على هذا ان ينطق بالحكم بان لادعوى امام المحكمة للنظر فيها .

ثانياً — على فرض ان المحكمة رأت مع ذلك انه من صلاحيتها رؤية هذه الدعوى ، لانه لا فرق بين طلب التضمينات المادية والتضمينات المعنوية ، فالدفاع يعتقد ان الدعوى الحاضرة لم تزل غير صحيحة من جهة اخرى لانه حينما اوجب القانون على المشتكي ان يرفع دعواه الشخصية في مثل هذه الدعاوي ، فقد اوجب ان يرفع المشتكي بذلك دعوى حقيقية لادعوى صورية . فسمو المشتكي قد طلب في دعواه الشخصية الزام المدعى عليه بدفع مل واحد بصفة تضمينات معنوية ، ومعنى ذلك ان الضرر المعنوي والذي اصابه من جراء المقالين المذكورين يقدر بمل واحد . ولا يعقل انه اذا كان سموه تضرر حقيقة من هذين المقالين ضرراً معنويا — الامر الذي لانعتقده — فلا يمكن ان يقدر هذا الضرر بمل واحد ، ولا يعقل ايضاً ان شخصاً يدفع مئة مل رسم دعوى ، ليحصل على حكم ضد آخر بمل واحد . فيظهر من هذا بداهة ان دعوى سمو الخديوي هذه ليست بدعوى حقيقية ، ولكنها دعوى صورية توصلا الى اجراء تعقيبات جزائية ضد المدعى عليه ، غير ان القانون لم يوضع ليستعمل آلة للوصول الى اغراض غير الاغراض المقصودة منه . وان المحاكم لم تشكل لتفني وتضيع اوقاتها في النظر في دعاو صورية ، وانما شكلت لاحقاق الحق وفصل النزاع بين الناس في الدعاوي الحقيقية التي تقع فيما بينهم ، وللحكم بمطالب صحيحة .

فبين حضرة القاضي بشأن نظرية الاستاذ عوني بك مقرراً عدم جواز اجراء التعقيبات الجزائية في دعاوي الذم والقدح والتحقير ، قبل ان يرفع المشتكي دعوى شخصية تتعلق بما لحقه من ضرر مادي ناشىء عما اسند اليه من كلمات ذم وقدح وتحقير . واما رفع الدعوى المتعلقة بطلب تضمينات معنوية فقط ، فليس ذلك كافياً ليخول المحكمة السير بالدعوى الجزائية . غير انه نظراً الى طلب وكيل المشتكي تعديل دعواه الشخصية ، والزام المدعى عليه بدفع مل واحد بصفة تضمينات مادية بدلا من تضمينات معنوية ، فقد قرر القاضي تأجيل الدعوى الى ٦ — ٢ — ١٩٣٣ لاعطاء القرار في ما اذا كان يجوز هذا التعديل ، او انه مخالف للقانون كما يدعي وكيل الدفاع

ملحوظات جديرة بالتسجيل

١ — ان جميع دعاوي الذم والقدح والتحقير في فلسطين الى الان ، لم يوجد فيها طلب تضمينات عادية بما لحق المشتكي من ضرر مادي . وكانت المحاكم تسير في مثل هذه الدعاوي بناء على طلب المشتكي الزام

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

عرب طـــــــــــــرابلس الغرب

رحيل قبيلة هلال من جزيرة العرب الى مصر فطرابلس فتونس في القرن الخامس للهجرة زمن الفاطميين

عبد الستار بك الباسل يسرد خلاصة هذا الرحيل

لم تكن الخدمة الجليلة التي اسداها امير البيان وكاتب العصر الامير شكيب ارسلان ، الى العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة ، بتعليقاته على كتاب « حاضر العالم الاسلامي » بالشيء الذي يحتاج الى تعريف ، فقد انتشر هذا الكتاب في العالم الاسلامي كله ، انتشاراً عجيباً ، فلم تخل بلاد ولا عاصمة ولا مدينة من ذيوع هذا الكتاب فيها ، ووقف المسلمون منه على احوال بعضهم بعضاً ، وصار « حاضر العالم الاسلامي » ملتقى الشعور ، ومعقد الرابطة الروحية .

قال لي صديق في القدس غير مرة وبمناسبات عديدة : « الامير شكيب مازال يقذف ثم يقذف ما في صدره نحو اربعين سنة ، حتى جاء « حاضر العالم الاسلامي » حاملا قذفته الكبرى وصيحته العظمى ، فحق له ان يقول : مكانك تحمدي او تستريحي » .

وقد نفدت الطبعة الاولى منذ وقت طويل ، فالتزمت « دار احياء الكتب العربية » في مصر لاصحابها السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه القيام بالطبعة الثانية ، وباشرت الاخراج وكادت تنجز المجلد الاول بثوب قشيب وشكل انيق . ولكن ما هي هذه الطبعة الثانية ؟

قام امير البيان يضاعف اسداء الخدمة للعالم الاسلامي ، فوجد ان تجديد طبع الكتاب خالياً من تاريخ الحركة الانقلابية في العالم الاسلامي منذ سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ، الى الوقت الحاضر ، لا يفي بالحاجة التي سدها في الطبعة الاولى ، فجرد قلمه ، وجعل يدون سيرة العالم الاسلامي ، اضافة في محل الاضافة ، تفصيلا في محل التفصيل ، وضعاً جديداً في محل الوضع ، في كل حقبة من حقب التاريخ الاسلامي ، حتى جاءت تعليقاته الجديدة في مجلدين ، بحيث ستخرج الطبعة الثانية في اربعة مجلدات بدلا من اثنين . وقد تفضل الامير بان سمح « للعرب » ان تقتبس من هذه الفصول القيمة بعض الصفحات لتنشرها لقرائها قبل اخراج الكتاب . « فالعرب » تشكر لعطوفته هذا ، وتبشر العالم الاسلامي بقرب صدور الطبعة الجديدة المتجليه بحلة قشيبة . وسنعود الى الكلام على هذه الطبعة الثانية في فرصة ثانية ان شاء الله .

وفي تعليق الامير على طرابلس الغرب ، رغب الى سعادة السري عبدالستار بك الباسل احد كبار قبيلة الرماح بالفيوم بمصر ، ان يكتب له خلاصة عن عرب طرابلس ، لان صاحب البيت ادرى بما فيه ، فارسل عبد الستار بك الى الامير بالخلاصة التالية نحلي بها جيد هذا العدد من « العرب » وهي :

عرب طرابلس

في القرن الخامس من الهجرة ، رحلت قبيلة هلال من جزيرة العرب الى مصر . ورحل معها بطن من سليم خؤولة في بني هلال . اقاما في مصر ما أقاما ثم رحلا الى افريقية وكانت اذ ذاك تابعة للخلافة الفاطميين في مصر

سبب الرحيل الى افريقيا

كان في تونس عامل للفاطميين يدعى ابن باديس نخلع طاعة الفاطميين وخطب للخليفة العباسي ببغداد ، ورفع شعار العباسيين على دور الحكومة . كلفت حكومة مصر هاتين القبيلتين بالذهاب الى افريقية ومحاربة ابن باديس وفعلا رحلتا الى تلك الجهة وحاربتا ابن باديس ونصراءه من البربر ، وكانت زعامة قبائل البربر اذ ذاك في زناته . انتصرت هاتان القبيلتان على ابن باديس ومن معه وفتحتا البلاد وارسلتا الى مصر بخبر هذا الفتح . ولبداوتهما لم يطمعا في الحكم ولا في الملك . بل سلما البلاد للفاطميين واكتفتا بأن تعيشا في الصحراء كما كانتا تعيشان من قبل . ثم اقتسمتا الصحاري والمراعي بينهما فاخذت سليم صحراء طرابلس وأخذت هلال صحراء تونس . في هذه القسمة غبن على سليم لان صحراء تونس اخصب من صحراء طرابلس . والسبب في ذلك ان سليم اقلية وهلال كثيرون . ولم ترحل سليم كلها من جزيرة العرب كما رحلت هلال بل رحل بطن واحد منها وهو الذي خؤولته في هلال اما باقي سليم فبعضها في الجزيرة الى الآن وبعضها في السودان المصري وهو ما يسمونه الآن (بعرب بقارة سليم)

سليم طرابلس

تقسم سليم في طرابلس الى فخذين كبيرين . الكعوب وأبو الليل . اما الكعوب فهم ما يسكنون بين قصر سرت شرقا وحدود تونس غربا وتشمل الكعوب قبائل « المحاميد » و « ترهونة » « واولاد سليمان » و « الرفلة » ، وقبائل اخرى صغيرة بعضها سكن مدن السواحل وبعضها اندمج في هذه القبائل الكبيرة

اما بني الليل فهؤلاء المسمون الآن بالسعادى نسبة الى امرأة تدعى سعدى من قبائل زناتة بنت عظيم من عظمائهم ، اخذت في حرب ابن باديس وتزوج بها زعيم سليم اذ ذاك (ابو الليل) وهؤلاء كانوا يسكنون بين قصر « سرت » غرباً وعقبة السلوم شرقا . يقسم اولاد سعدى

حديث أبي الفتح المقدسي

ابا الفتح المقدسي !

هل لانحباس الامطار علاقة بالانكليز ؟ « مستمطر »

حضرة المستمطر !

جادك الغيث اذا الغيث همى ، وإياك ان تذكر الروي في آخر عجز البيت ، فانت لا في الاندلس ، بل في فلسطين ، وان كان مصير هذه صائراً الى مصير تلك !

ولكن الذي علمته من صاحب « الومضات » نقلا عن ثقة ، ان اهل بئر السبع يؤرخون انحباس الامطار عنهم منذ نصب « الصنم » عندهم وهو تمثال الجنرال اللنبي في ديارهم ، فيقولون انهم منذ رأوا الصنم ، غاب المطر .

والبارحة اخبرني اخي « ابو بسام » ان عامة الناس في يافا باتوا يعتقدون ان المطر والانكليز ضدان لا يجتمعان ، فهما اعداء « دشمان » فقلت له : وماذا يرى العامة حلا للمشكلة ؟ قال : يقولون : فليخرج الانكليز الى صحراء سيناء سنة واحدة ، لنريهم كيف تسقينا السماء مدراراً !

وبعد ، لا تنس يا حضرة المستمطر ماهناك من علاقة بين هذا الانحباس ، وفجور اخلاق كثيرة في الناس ، حتى جاء الجفاف نوعاً من انواع القصاص ، لأن ربنا اذا جازى فانما يجازي بمثل هذا ، لا بحجارة ولا عصي ولا رصاص ! « ابو الفتح »

افرحني واحزنني

اما ماافرحني فهو ان تتوثق علاقات الصداقة بين اقطار الشرق الاسلامي !

اما ما احزنني فهو ان « معاهدة الصداقة » بين العراق وافغانستان ، المعقودة بين بلدين اسلاميين ، « راغبين في تأسيس اواصر الصداقة وحسن التفاهم » الموقعة في طهران ، من قبل فخامة توفيق بك السويدي الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للعراق في ايران ، ومن قبل فخامة السردار شير احمد خان ، سفير جلالة الملك نادر خان ، في بلاط جلالة الشاه رضا خان ، تكتب لا بلغة القرآن ، الناطق بها لأقل من ربع سكان الدنيا من اهل الاسلام والايمان ، بل بلغة باريز ، ذات الخرز الحريز ، فكأن « المعاهدة » لا تصير كالحلقة المفرغة لاتدري أين طرفاها ، الا اذا فغرت فاها ، ونطقت بلسان الفرنسيس تارة ، وطوراً بلسان الانكليز !

وما ضر الوزيرين المفوضين المسلمين ، لو كتبا هذه المعاهدة المؤلفة من ثلاث مواد قصيرة ، لا أصطلاح فيها ولا ذكر سلاح ، بالعربية الشريفة ، وما الداعي الى تحكيم لغة اللاتين ، في معاهدة تعقد بين المسلمين ، وهل من « حسن التفاهم » بين البلدين احلال لغة « هوغو » و « راسين » محل لغة الكتاب المبين ؟ وهل اللغة التي اصطفاها الله تعالى لوحيه في كتابه ، لا يرتضيها الوزير المسلم في

هذه الى ثلاث قبائل (١) براغيث (٢) عقاقرة (٣) سلالمة

(١) السلالمة او بني سلام يكونون الآن ثلاث قبائل جميعها تسكن مصر وهم (١) الهنادي (٢) بني عونة (٣) الجبالية :

(٢) العقاقرة او بني عقار . يكونون الآن اولاد علي وهم جميعاً بمصر . والحرابي وهذه القبيلة يتكون منها خمس قبائل وهي البراعصة ، والعبيدات ، والدرسة ، والحاسة ، واولاد فايد وهؤلاء فريق منهم في مصر وفريق في طرابلس .

(٣) البراغيث وهم يكونون (١) الفوائد وهذه جميعها بمصر (٢) الرماح (قبيلتنا) وهذه غالبيتها بمصر وقليل منهم في طرابلس (٣) الجبارنة او اولاد جبريل . وهم ثلاث قبائل (١) العواقير وجميعها بطرابلس (٢) الجوازي وجميعها بمصر (٣) المغاربة وجميعهم بطرابلس

(٤) العبيد وجميعهم بطرابلس

(٥) العرفاء او اولاد عريف وكلهم بطرابلس

هذه هي قبائل سليم التي سكنت طرابلس واول مجيء بعض هذه القبائل الى مصر في اواخر القرن الثاني عشر من الهجرة ، واول من جاء منهم بنو سلام ثم بعدهم جاءت قبيلة اولاد علي من العقاقرة . ثم في اوائل القرن الثالث عشر جاءت بعض القبائل الاخرى وكان ذلك بسبب حروب وقعت بينهم و بين اخوانهم الذين بقوا في طرابلس الى حرب الطليان

هذا يا سيدي الامير مختصر تاريخ هذه القبائل بعضها اخذته من ابن خلدون وصبح الاعشى . اما بعد القرن التاسع من الهجرة فهي روايات تتناقلها الأبناء عن الآباء اخذتها من الشيوخ نقلا عن شيوخ قبلهم مدعمة ببعض اشعارهم واغانيهم ؟

خطابة ؟ او يرضى شقيقنا العراق في اوائل عهد « الاستقلال » ، ان يخط معاهداته بلغة من لغات « الاستعمار » و « الاحتلال » ؟

لو كتبت هذه المعاهدة بالعربية والفرنسية لهان الخطب ، ولكن ان تختم بهذه العبارة : « كتبت بالافرنسية عن نسختين في طهران في ٢٠ كانون الاول ١٩٣٢ » يجعلني اقول : اللهم قرب بين السنتهم كما قربت بين قلوبهم، واجعلهم يتفاهمون « الديبلوماسية » في البلاد الفارسية ، باللغة العربية ، واجعل قومي العرب يعتصمون بالانفة الاموية والعزة العباسية ، وذكرهم بان وضع التاريخ الهجري في المعاهدات ، من احسن الشارات ، واما البسملة فضمير مكنون ، وعنوان اكلته السنون ، وهل تجتمع مع كانون ؟

مبارك « مون شير آمي » ، على الطراز الاسلامي ! انتم اخذتم « النشوء والارتقاء » الى الفرنسية ، ونحن رجعنا القهقري الى العربية !

طواغيت الفاشيست

ان جئت احدثك عن طاغوت الفاشيست في طرابلس و برقة ، لرأيت العجب ، وهذه رسائل مراسل « العرب » تأتيك تترى تنفض اليك كل اسبوع بريداً فيه خلاصة ما يقال عن حكم الطواغيت الفاشستية في تلك الديار .

ولكن « بريد برقة » ، وهي الجريدة العربية الايطاليـة في بنغازي « كالسعادة » في مراكش ، لا بأس ان اطرفك كل مدة بطرفة مما اقرأه أو أراه فيها فاسمع :

كل « التقاويم » او « الرزنامات » او « النتائج » باصطلاح اخواننا المصريين ، تدور حول التواريخ المشهورة ، واشهر التواريخ الهجري والمسيحي ، وهذا الاخير له فروع كالحساب الغربي ، والشرقي ، والقبطي .

ولا ريب ان التواريخ هذه ترجع الى اهم حوادث التاريخ وانقلاباته الكبرى ، والامر ظاهر .

فهل يمر ببالك ان هذه الجريدة المسماة « بريد برقة » ؛ لا يعجبها ان تستعمل هذين التاريخين او احدهما بل اخترعت تاريخاً جديداً لا يستعمله احد الا هذه الوريقة ، وما هو هذا التاريخ ؟

والله لئن حزرت لاقترحت على ادارة « العرب » ان تقدم لك اعداد سنة كاملة مجاناً ! احزر ياشاطر يا ابن الشاطر !

لا ريب انك فاشل في محاولتك هذه!

ان هذه الصحيفة « بريد برقة » اضافت الى التاريخين الهجري والمسيحي ، اي الى سنة ١٣٥١ وسنة ١٩٣٣ تاريخاً ثالثاً ، مستحباً مستلطفاً مستملحاً ، لا مستثقل الظل، ولا مشؤوم الصورة والمعنى ، ذلك هو (السنة الحادية عشرة الفاشستية) !

فحكم الطواغيت في طرابلس و برقة تستعمله هذه الجريدة « بريد برقة » تاريخاً ، وهذا يدلك على انه كان الأولى استعمال هذا التاريخ مبتدئاً باحتلال طرابلس وقد انقضى عليه ٢١ سنة ، ولأن حكم الفاشيست هو العصر الذهبي في طرابلس وهو نقطة الانقلاب في صيرورة البلاد فاشيستية ، فحق لمطية من مطايا ايطاليا في برقة ان تبتكر هذا التاريخ الجديد !

ابا الفتح المقدسي !

لماذا لم يذهب بعضهم الى حيفا لزيارة الخديوي، مع ان « الطريق مفتوحة » ، وكانت من قبل — بلغة دائرة الاشغال — تحت التصليح، مع العلم ان هذا البعض قد كان في صميم صميم صميم قلبه يحب الذهاب ، وان كان :

دخولك في باب الهوى ان اردته يسير ولكن الخروج عسيرُ

« لم يذهب الى حيفا »

ايها « اللهم يذهب الى حيفا » !

اما الطريق فكونها مفتوحة فلا شبهة ولا ريب . ولكن العلة يا ابني ليست في الذهاب بل في الاياب ، والحكيم من ينظر في العواقب ويحسب هذا الحساب !

واما تكرارك صميم صميم صميم قلبه ثلاث مرات فلم يعجبني كثيراً لأن تكرار « الاضافة » و « المضاف » الى « المضاف اليه » ، مكروه بالعربية ، فحاذر اتيان هذا مرة اخرى . واما المانع الحقيقي في عدم ذهاب الذاهبين ، فدونك و « برلمان بورتاتيف » فهو جهينة وعنده الخبر اليقين

« ابو الفتح »

الربيع والخريف والصيف والشتاء على سطح واحد !

اشترط عليك سلفاً ان تفصل بين صاحب المقام وما له من تجلة واكرام ؛ وبين تناسق الالقاب الآخذ بعضها برقاب بعض بسلاسل من كلام. ذلك ان للانكليز غراماً بمنح الالقاب في القلاع والحصون وعلى الحدود وطرق المواصلات ، فلا يفوتهم عيد او موسم حتى

(البقية في ص ١٩)

رامـــــــــــــونا..!

للدكتور محمد صبحي بك ابو غنيمة

كانت غرفتي الصغيرة في عمان ، اضيق من ان تتسع لصياح عظيمين كالبارون (فون بازه و يج)مكاتب(لوكال انتزايجر) في برلين ، والمستشرق (كنود هلمبو) الملقب بلورنس الثاني ! ومع اني كنت قد اعتدت خصامهما يومياً عندي ، الا اني في ذلك اليوم ، احسست يتطور في انحراف المناقشة عن الاقناع ، واوجست شراً مستطيراً . . وصدق ظني ، فما هي الا برهة حتى سمعت البارون مهدداً يقول : اسمع ايها الرجل ! ان لي ميليون قاريء ! ! . . وكمن صب عليه ماء سكت (هلمبو) ! وكانت تمتمة . . وهمس . . وصمت . . وذهب الاثنان !

في اليوم الثاني ، جاءني هلمبو ، وبيده مقال ، هو من القطع الادبية الخالدة ، ولكنه كان وهو يقرأه لي ، كمن يشعر ، انه ليس بمقال (الميليون) . . وان كان نفيساً !

وغاب الرجل بعد ايام ، وامحت آثاره ، ومن يدري لعله ذهب وراء الميليون ! وكنت كلما فكرت به ، تذكرت اندحاره في ذلك اليوم أمام الميليون فاشعر نحوه باشفاق وحنو وأتمنى رجوعه سالماً ! الى ان جائني أخيراً نعيه وهو في مجاهل الصحراء، فصحت غير عامد : مسكين.. وهذا من ضحايا . . الميليون ! !

ترى المستعمر يطغي ويبغى ، وتكره معه العيش ، فتثب ، واذا بضعيف الايمان يصيح : هذا — ! عنده من الجنود . . ميليون ! ترى مثريا كبيراً ينزل الى الدرك الاسفل فتود لو أطبقت عليه الارض والسماء واذا بعاله يصيح : قف ! انا . . ميليون ! الامم تفتخر بانها كـذا . . ميليون . . والاديان . . كذلك ، والشمس ، والقمر ، والتاريخ.. كلها وراءها الميليون فآه من هذا اللعين ! ايها القاريء ! انني أكره الميليون!

وليس كرهي لهذا الرقم من حادث هلمبو فقط ! ان لذلك تاريخاً لا ادري اين يبتديء ، ولكنني اعرف انه انتهى ، يوم سقط المارك، والروبل و يوم كان ميليون مارك وميليون روبل لا يساوي الا بسمة استخفاف من شحاذ قذر !

في ذلك الحين درج في كل الافواه نشيد ، كان السائر في شوارع برلين ، يسمع من حلقات النوافذ ، ومنفرجات الأبواب ، وهواء الملاهي ، نغماته المتهكمة العذبة : رامونا . . رامونا !

ورامونا هذه هي طابع خاص لذكرى ذلك اليوم الذي انتصرت فيه الظروف على سنة من سنن الانسان ومذ ذاك بت اذا سمعتها كأني اسمع نشيد احتقار الميليون يهتز في فمي ! ومر الزمن وباتت رامونا (النشيد) كأنها قديسة في نظري وبت اتخيل ان في نشيدها المملوء حنيناً وانيناً قصة لغرام معذب ، وخيل الي ان ذكرياتي هذه لها علي الحق بعد ذاك ان أجد لقديستها ملجأ تستقر به فاذا طلبتها اطلت علي منه : ومن العجيب ان هذه الذكريات ، من سرور وحب وكره وحقد ، كانت تستيقظ في نفسي كلما مررت بواحة من الواحات او سهل من السهول في البلاد الكثيرة التي قطعتها في حياتي . .

اريد واحة كبيرة . . محاطة بالجبال والآفاق ، وبشمس تداعبها . . بظلمة ناعمة انيسة تهز لها النسيم في الليل ، وفي وسط تلك النعومة ترتفع قديسة الغناء تتهدج : رامونـا!

هذه الواحة وجدتها اخيراً في تلك النظرة التي القيتها على الغور من جبال السلط ! هناك ، تحت اقدام الجبل الاشم ينبطح سهل الغور الواسع الجميل ، ينساب من وسطه الاردن الجبار ، لامعاً براقاً ، وعلى ضفتيه تراصت أتربة كالذهب ! في هذه التربة العربية الخالصة بين الاشجار والازهار ، والطيور والبلابل ، في هذه الجنة الصغيرة رأيت ان تستقر..ويجب ان أعترف اني ماانحدرت في السيارة من هناك ميمماً القدس الاوشعرت كأن أغنيتي اللذيذة تطل من هناك وتنشد رامونا!

الى ان كان امس . . وسمعت همساً بأن في النية اعطاء هذه البقعة الى اليهود ، وكلمة اليهود ، بغيضة الى قلبي ، كما هو (الميليون) لا ! الميليون واليهود واحد ! انهم هم الذين خلقوه ! ومن فترة صغيرة من اليأس كنت كأني اطل على الغور . . وكأن الطبيعة والكون يصغي معي ، وسمعت . . نشيداً ! ولكني اشحت بوجهي وقلت: رامــونـا ! ايتها القديسة ، هربا من هنا ، والعني (الميليون) !

محمد صبحي ابو غنيمة

من السبت الى السبت

* سوريا ولبنان : كانت قضية آل الصلح في بيروت مجلى الروح الوطني في سوريا ولبنان على اختلاف العناصر ، فقد حضر لا اقل من ١٥٠ محامياً متطوعاً للدفاع عن آل الصلح في الجلسة الاولى ، واحتشدت في بيروت يوم المحاكمة جماهير عظيمة من الناس حتى كاد يتحول ذلك الى مظاهرات وطنية . وسرت روح المناصرة الى جميع طبقات الشعب واجلت الجلسة الى موعد آخر ولا يزال الرأي العام يرقب سير القضية بعناية زائدة

* حديث الناس منذ عودة المفوض الفرنسي للمعاهدة بين سوريا وفرنسا ، ويبث انصار المعاهدة دعاية قوية لها في الداخل والمعروف عن يقين ان مشروع هذه المعاهدة التي جاء بها المفوض الفرنسي خال من الاستقلال الصحيح والوحدة السورية . وترتفع الاصوات الحرة لاحباط كل سياسة تقوم على هذا الاساس . وترى في غير مكان من هذا العدد بياناً لحزب الاستقلال العربي في فلسطين بهذا الصدد . واذاعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر بياناً تدعو فيه الامة الى الوقوف صفاً واحداً تجاه كل سياسة ترمي الى تمزيق وحدة البلاد وانتقاص حقها في الاستقلال .

* في سوريا هياج فكري سياسي سببه قضية غور الكبد الخطيرة .

* بعد وفاة غبطة السيد ارسانيوس حداد نودي بغبطة الكسندروس طحان بطريركا لانطاكية وسائر المشرق وجاء هذا خاتمة انشقاق طائفي وقع على اثر وفاة المرحوم غبطة البطريرك السابق غريغوريوس حداد العربي الذي اشتهر باعتصامه بالعروبة فكان من اخلص المبايعين لجلالة الملك فيصل في دمشق سنة ١٩٢٠ وهو الذي لما دعي لتتويج القيصر في روسيا قبل الحرب قرأ الانجيل بالعربية في بطرسبرج . فالعرب تهنيء صاحب الغبطة السيد الكسندروس المنادى به بالاجماع وتتيمن خيراً بأن يكون خير خلف لخير سلف في هذا المنصب الديني الخطير .

* شرق الاردن : فوجئت شرق الاردن ، كما فوجئت فلسطين هذه المدة الاخيرة ، بقضية اراضي غور الكبد وتأجيرها للصهيونيين واخذت مظاهر الاستياء تبدو في البلاد . ويرى القاريء كلاماً مستفيضاً في هذا الشأن في باب « نظرات سائح في الصحف » . وينتظر الرأي العام ان يسارع المجلس التشريعي في عمان للقيام بما يقتضيه الواجب الوطني والضمير والوجدان والمصلحة القومية للحيلولة دون اتمام هذه الصفقة .

* فلسطين : سافر الخديوي الى بغداد الاسبوع الماضي ولم يقابله سمو الامير عبد الله على المفرق كما اشيع . وقيل ان اسباباً قهرية حالت دون هذا الاجتماع المرغوب فيه من الفريقين ولما كانت زيارة الخديوي هذه المرة لفلسطين ومكوثه على يخته في ميناء حيفا ، ليس من الامور العادية فلذلك سنفرد فصلا خاصاً في العدد التالي من « العرب » لتاريخ هذه الزيارة .

* كانت « العرب » اول صحف فلسطين سبقاً الى نشر المعلومات المتعلقة بقضية غور الكبد . وهذه القضية خطيرة للغاية لانها اذا صحت ، جعلت شرق الاردن ميداناً للاستعمار الصهيوني وقد بلغنا ان المالي الكبير عطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي في القدس ، اعتزم ان يتقدم الى طلب الاجارة بواسطة شركة عربية تؤلف لهذا الغرض ، وان شروط هذا الطلب تعد الآن ، والمعروف الثابت الى الآن ان المفاوضات تمت بين جهة سمو الامير وشركة اجنبية قائمة على رأس مال صهيوني ومقنعة برئيس اميركاني . ونرجو ان تؤثر المصلحة القومية على كل مصلحة سواها ويعدل عن اي مفاوضات لتأجير هذه الارض لغير العرب . ومسارعة عطوفة احمد حلمي باشا لانقاذ الغور ، مثوى ابي عبيدة ، وبانقاذ الغور تنقذ شرق الاردن من غائلة الصهيونية ، عمل وطني في غاية النبل ، نود من صميم قلوبنا ان يكلل بالتوفيق المراد .

* حزب الاستقلال العربي : عقد حزب الاستقلال العربي هذا الاسبوع جلستين طويلتين الاولى مساء يوم الاثنين الفائت ، والثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء ، بحث فيهما في عدة شؤون وطنية منها الموقف الحاضر في سوريا ووضع بياناً في هذا الصدد تراه منشوراً في هذا العدد ، وقضية غور الكبد ، والاراضي والهجرة الى فلسطين ، وسياسة اهل المطامع تجاه البلاد العربية ، وتسجيل عدد كبير لاعضاء مؤازرين .

* خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة نفذت السلطة البريطانية في فلسطين ثلاثة قوانين في غاية الخطورة كانت نشرتها بصفة مشروعات سابقاً وهي « قانون جرائم الفساد المعدل » و « قانون المطبوعات » و « قانون المعارف » . وهذه القوانين الثلاثة يتألف منها خناق شديد حول عنق البلاد .

* استأثرت رحمة الله بفضيلة الشيخ المرحوم عبد الحي افندي الخطيب مفتي الخليل فالتعزية الخالصة لآله الكرام .

بيان من حزب الاستقلال العربي في فلسطين

حول المعاهدة السورية

يرقب حزب الاستقلال العربي في فلسطين تطور القضية العربية في سوريا الشمالية باعتبارها جزءاً من القضية العربية العامة ، وباعتبار ان فلسطين جزء طبيعي منها يهمه من امرها مايهمه من امر سورية الجنوبية.

ولقد عرف الحزب مما اتصل به من الانباء الخاصة ان العميد الافرنسي يحمل اسس معاهدة تعقد بين سوريا وفرنسا لاتحقق الغاية المقدسة للبلاد وهي الوحدة والسيادة القومية ، وتلك الغاية التي جاهدوا ولا يزال يجاهد من اجلها السوريون في ميادين السياسة والكفاح، وقد ضحوا في سبيلها بكثير من الدماء الزكية والانفس الطاهرة .

ولما كان اي تساهل في اسس الوحدة والسيادة القومية يتنافى كل التنافي مع تلك الغاية المقدسة ، و يكون حجة دامغة على البلاد ، وغلا ثقيلا في عنقها يعرقل سيرها الى الهدف الأعلى الذي تبغيه .

فأن الحزب يهيب بكل وطني كريم صاحب شأن في القضية العامة من ابناء سورية الشمالية ،الى شدة الانتباه والحذر والجري على خطة الحزم ،في هذا الدور الدقيق الذي تجتازه البلاد،والابتعاد عن التساهل والاباء عن اي تساهل في هذا الموضوع الخطير الذي يتعلق بحياة البلاد ومستقبلها؟

بقية المنشور في ص ٧ من الغلاف

التشريعي بعمان بهذا الامر .

نائب نابلس : لدي معلومات خطيرة احب ان اضيفها الى ما سمعتموه الآن من زميلينا نائب الغور و نائب القدس ، تكشف لكم الستار عن اصل هذه المسألة ، ولكن لضيق الوقت الآن اطلب التصويت على اتخاذ التدابير التي اقترحها زميلي نائب القدس وارجىء بياناتي للجلسة المقبلة.

الرئيس الموقت : من يوافق على هذه التدابير المستعجلة يرفع يده.

النواب جميعاً : موافقون موافقون بالاجماع !

نائب القدس : سمعت اليوم ان البنك العربي في القدس يتقدم بطلب استئجار هذه الارض ، درءاً للكارثة ، وبشروط حسنة « للخاصة الاميرية » فاقترح ايضاً ان تتصل اللجنة بعطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك ليظل هذا البرلمان على صلة بالماجريات .

الجميع : موافقون ! موافقون !

نائب حيفا : اقترح ان يعتبر هذا البرلمان هذه القضية من اهم القضايا التي يتوقف على نجاحها او فشلها خراب شرق الاردن او حياتها . واقترح ان يكون زملاؤنا النواب على استعداد لعقد جلسة فوق العادة او اكثر في اي وقت تدعو الحاجة الى هذا خلال عطلة العيد .

نائب الغور الشيخ حمدالله : وقف يتكلم فخنق البكاء صوته !

الرئيس الموقت : يتكلم مشجعاً الشيخ حمدالله .

البرلمان كله : لا بد من بقاء الغور عربياً .

نائب اريحا : لا نتخلى عن ارض بجوارها قبر الفاتح ابي عبيده بن الجراح وفينا عرق ينبض .

الرئيس الموقت : يا إخواني وابنائي ! اني وان كنت اكبركم سناً وادركت ايام الشيخوخة ، فاني لا ازال احمل همة الشباب ، وعزمي كالحديد في المحافظة على كل حفنة تراب من تربة هذا الوطن ! واني اقدر بعد نظركم ، وسداد رأيكم ، فان الغور اذا ذهب من ايدينا ، فشرق الاردن صارت في قبضة الصهيونيين ، لا والله ، لا والله ، القول ما قاله زميلكم نائب اريحا ، فهذا الوادي فيه مثوى ابي عبيدة الفاتح العظيم من ابطال اليرموك ، فاذا اجتمعت قوى الدنيا لتخرج الغور من ايدي اخواننا العرب ، فهي عاجزة عن ذلك .

النواب جميعاً : كذا يكون الرئيس ! كذا يكون الرئيس ! نريد رئيساً بحكمة الشيوخ وهمة الشباب ، فليحي نائب البيرة !

نائب الغور الشيخ حمد الله بن حميد الله : اسمحوا لي . . (فلا يستطيع الكلام فصار يبكي من شدة الفرح)

(البرلمان يتحول الى شبه مظاهرة)

نائب الرئيس يرفع الجلسة .

رسائل بلاد العرب

رسالة بغداد — العراق

لمراسل «العرب» الخاص

الحزب الوطني العراقي يقاطع الانتخابات الحاضرة

اشرنا في الرسالة السابقة الى ان الحزب الوطني يوالي اجتماعاته لبحث موضوع الانتخابات الحاضرة ، وقلنا ان فريقاً من اعضائه يميل الى عدم الاشتراك بالانتخابات ويعزز رأيه بوجود قانون المطبوعات الصارم وقانون الدعايات المضرة الرهيب ومقاومة حزبي المعارضة في فتح فروعها، كما بسطنا ذلك في العدد الثامن عشر من « العرب » واعتبرناها من العوامل التي تضطر الحزبين المتآخيين الى الانسحاب من ميدان الانتخاب . وفي صباح اليوم التالي لسفر البريد اي يوم ٩ كانون الثاني نشر الحزب المذكور صورة الكتاب الذي رفعه معالي معتمده الى فخامة رئيس الوزراء ، ولما كان الكتاب يتعلق بالوضع الراهن ويناقش حادث الانتخابات الحالية ويعلن بوضوح رأي العراقيين في وضعهم السياسي الجديد آثرنا نشره هنا بنصه وهو :

الى فخامة رئيس الوزراء المحترم

يا صاحب الفخامة

من المعلوم لدى فخامتكم ان الانتخابات النيابية حق مكتسب تتمتع به كل امة جاهدت في سبيل حريتها وحصلت على الدستور . والشعب العراقي

الاكتتاب الوطني

لاعانة مجاهدي سوريا في الصحراء

القائمة الاولى

مل	ج . ف	
—	٣	عطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي
—	٢	الاستاذ عوني بك عبد الهادي
٥٠٠	١	الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي
—	١	الدكتور مصطفى بك البشناق
—	١	الاستاذ معين بك الماضي
٥٠٠	—	الاستاذ محمد عزة دروزة
٥٠٠	—	السيد مرتضى الخياط (صاحب فندق الجزيرة يافا)
—	١	مجلة « العرب »
٥٠٠	١٠	المجموع

(يتبع)

تحتجب « العرب » في الاسبوع التالي اكراماً لعيد الفطر المبارك ، مقدمة التهنئة لقرائها المسلمين اعاده الله بالخير والاقبال والاستقلال

جاهد كسائر الشعوب المجاهدة فضحى في سبيل هذا الحق اعظم تضحية حتى حصل على الدستور . غير ان الانتخابات السابقة لم تكن لها صبغة شرعية لهيمنة السياسة الانتدابية عليها ، اما الآن والبلاد — على ما يقال — دخلت في عهد المسؤولية والاستقلال التامين فلم يبق عذر للتذرع بتلك الاساليب . والحزب الوطني العراقي نبه الى ذلك اكثر من مرة ولم يظهر شيء مما يدل على حصول فرق بين العهدين لذلك اضطر الحزب الى ان يطلب من الوزارة بصفتها وزارة دستورية مسؤولة انجاز المواد الآتي بيانها :—

١ — اطلاق الحرية للحزب بفتح الفروع في المواقع التي يرى الحزب ضرورة تأليفها طبقاً لاحكام النظام . وفسح المجال لممارسة اعماله السياسية وعقد الاجتماعات العامة في مراكز الحزب وفروعه الى غير ذلك مما خوله اياه القانون والنظام .

٢ — اطلاق حرية الصحافة ليتسنى لكل أبداء رأيه في شأن الانتخابات وبيان ما لو وقع شيء من التلاعب فيها والضرب على ايدي المتلاعبين

٣ — الغاء قانون الدعايات المضرة المهيمن على الحريات هيمنة رهيبة واذا لم تنجز الحكومة الطلبات الآنفة الذكر فالحزب لا يعترف بشروعية الانتخابات وما يترتب عليها من الاعمال . هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المعتمد العام :

جعفر ابو التمن

ولم يجد رئيس الوزراء بدأً من الاجابة على هذا الكتاب نظراً الى انه صادر من حزب له كيان في البلاد ونظراً الى ان معتمده يحتل مركزاً سامياً في القلوب لاخلاصه ونزاهته ، لذلك فقد اجاب عليه بتاريخ ١١ كانون الثاني على لسان سكرتير مجلس الوزراء . ولكن لما كانت مطاليب الحزب حقة لا يمكن نكرانها او تجاهلها ولا مفر من الاعتراف بها ، فقد راح الجواب يغالط ويتهرب ! ، فهو يجيب على المطلب الاول بما يأتي (ان الحكومة سائرة وفق مقتضيات احكام القانون في هذا الباب وهي غير مستعدة للتنازل عن حقوقها . . .) فما معنى ذلك سألتك الله ؟ ان للحزب نظاماً اساسياً — وقد صادقت عليه الحكومة — يجيز له فتح الفروع في مختلف انحاء العراق ، فاذا ما طالب الحزب بالسماح له لممارسة حقه القانوني هل يكون طلبه هذا خروجاً على القانون ؟ هل بمقدور الحكومة الاتيان بمادة قانونية تجيز لها مقاومة الحزب بفتح فروعه في جهات البلاد مع انه مجاز بفتحها قانوناً ؟ اليس تعطيل احكام القانون باوامر ادارية هو الخروج بعينه على القانون ؟ ثم من هو الذي طالب الحكومة بالتنازل عن حقوقها القانونية حتى تجيبه بانها غير مستعدة للتنازل عن حقوقها ؟ فما معنى هذه الفقرة الاخيرة هنا وما موقعها من الاعراب ؟ ! . .

اما عن المطلب الثاني فيجيب (ان الصحافة حرة في هذه البلاد ضمن دائرة القانون . . . .) فانظر الى مبلغ المغالطة في هذا الجواب : فان قانون المطبوعات الذي يشير اليه رئيس الوزراء هو الذي نحر الصحافة واودع مقدراتها بيد وزير الداخلية ، وهذا القانون نفسه واساءة تطبيقه هما المقصودان في المطالبة بحرية الصحافة ، فاية حرية للصحافة اذن ضمن دائرة هذا القانون الصارم ؟ وكيف يستطيع الشعب الاعراب عن رغباته واختيار نوابه ولسانه معتقل ؟ . . . ثم يضيف الجواب الى ذلك وكأنه يريد التدليل على وجود هذه الحرية في البلاد فيقول (ان الوزارة الحالية منذ تأليفها لحد الآن لم تعطل اية صحيفة من الصحف فهاذا يفسر معاليكم ذلك ؟) عجباً ! ، متى كان عدم تعطيل صحيفة من الصحف في ظرف مدة قصيرة دليلا على حرية الصحافة ؟ واذا كان قانون المطبوعات قد شرع في عهد الانتداب واستندت اليه الوزارة السابقة — الذي كان رئيس الوزراء الحالي وزيرا للداخلية فيها ! — في تعطيل الصحف وكم الافواه وانتقل هذا القانون نفسه الى العهد الجديد ، فمن يضمن عدم استخدامه في تعطيل الصحف الآن وخاصة بعد الفراغ من عملية الانتخابات بعد ايام قلائل ؟ ! . . .

اما عن الانتخابات فيجيب (ان صاحب الفخامة يؤكد لكم انها تسير الآن بالحرية التي تستلزمها الاحكام القانونية) ولا نرانا بحاجة الى مناقشة هذه الجملة العائمة ! بعد ان جئنا في الرسالة السابقة على شرح حالة الانتخابات الحالية وكيفية جريانها وعرفنا منها مقدار ما (يؤكده) رئيس الوزراء في سيرها طبقاً للاحكام القانونية !

وهكذا يتهرب رئيس الوزراء في جوابه من مجابهة الواقع والتسليم به ولا يكتفي بذلك بل يعمد الى المغالطة والخروج عن الموضوع تخلصاً من حراجة الموقف ، ولكنه مع ذلك كله لم يفلح فيما حاول التخلص منه ! . . . . ويلوح ان كلمة (على ما يقال) آلمته كثيراً فصدر جوابه بهذه العبارة : (يود فخامته ان يعلم بصورة واضحة ماذا يقصد معاليكم بتعبير (على مايقال) الوارد في الجملة التي تبتدأ بقولكم (اما الآن والبلاد الخ . .) هل معنى ذلك انكم غير معتقدين بدخول العراق في عهد جديد عهد المسؤولية والاستقلال التامين ؟ وما هي معاني الاستقلال والمسؤولية في نظركم ؟) . . . وعلى ذلك فقد قرر الحزب الوطني ان يجيب على هذا الجواب وربما انتهى اليوم من وضعه . . . . وقد علمت ان جواب الحزب هذا سيكون ضافياً : فسيفند اقوال رئيس الوزراء ويرد عليها ، ويتناول البرهنة على ان العهد الجديد لا يمتاز عن عهد الانتداب بشيء ، ثم يجيب على سؤال (ما هي معاني الاستقلال والمسؤولية في نظركم ؟) ويتبسط في شرح هاتين الكلمتين وما تتضمنانه من معان سامية لا مكان لها في ايفاء العهد الجديد ! . . . . ولما كان هذا الجواب جد خطير فسأبعث به اليكم بعد نشره في الرسالة المقبلة .

والمهم من كل ما تقدم هو ان الحزب الوطني العراقي سوف لا يشترك في الانتخابات الحاضرة : اذ جاء في آخر كتابه السابق ما يأتي (واذا لم تنجز الحكومة . . . الخ) ولما لم تنجز الحكومة هذه المطاليب ولم تسلم بها فقد اصبحت الانتخابات وما يترتب عليها من اعمال — غير مشروعة ! ، وبفضل جهود معالي جعفر جلبي ابي التمن معتمد الحزب الوطني وصبره الجميل ! ، استطاع الحزب ان ينقذ نفسه من الورطة ويصون سمعة البلاد ! . . . .

بغداد في ١٥ كانون الثاني ١٩٣٣

مراسلكم

الاسلام في مجلس النواب الايطالي

الجنرال «ديبونو» وزير المستعمرات يتحدى علماء المسلمين في شريعتهم

ذكرنا في رسالة سابقة نبذة من خطاب وزير مستعمرات ايطاليا في مجلس النواب تتعلق ببدو برقة واليوم نتعرض الى نبذة ثانية من الخطاب نفسه تتعلق بالقرآن العظيم والشريعة المحمدية الغراء وشنق عمر المختار :

قال الوزير : « ... في بلاد ايطاليا طائفة كبيرة تشعر بحب العرب والعطف عليهم ، وانا (اي الوزير الخطيب) اعظم محب للعرب ، واني اتلو كل يوم صباح سورة من القرآن (؟!) ذلك الكتاب الديني والسياسي والحيوي ، لذلك أستطيع ان أقول بالتأكيد للعموم : أن كل الاعمال التي قمنا بها في (برقة) لاتمس الشرع الاسلامي على الاطلاق (؟!)... كذلك شنق عمر المختار ، لم يكن مخالفاً لاحكام الشرع الاسلامي ،فكان لنا بشنقه الحق الشرعي ....؟!..

ما خطر ببالنا يوماً ما ان تصل درجة حب الوزير للعرب والمسلمين الى اعتبار شنق المجاهد عمر المختار كان حقاً شرعياً لايطاليا تقاضته ،والى حد التعرض للشريعة الاسلامية على هذا الوجه اعرابا عن حب ايطاليا العرب طرابلس فهذا الحب المشبع بالاستهتار والغمز المؤلم نحن في غنى عنه» وكنا نود ان يكتمه الخطيب في صدره فلا يبوح به . ان كلام الوزير يرى غريباً جداً وأغرب منه هذا اللون الجديد من الحب والغرام، ولا جرم فانه جرح عواطف المسلمين جروحاً بليغة لاتندمل ولا ينسى لها وجع . ان هذا النوع من التعبير القاسي ، ان هذه اللغة اللاذعة لاتدل على غير التهكم بالاسلام والعالم الاسلامي ، وبوجه خاص لايفهم منها غير التحدي برؤساء الدين وعلمائه وورثة الانبياء فيه ، وبهذه المناسبة كتب السيد « غريب » في جريدة البلاغ المصري الاغر مقالا لفت به انظار العلماء الى ما قاله الوزير عن الشريعة الاسلامية وطلب رأيهم في ذلك، ولكن — بكل أسف — لم يجرؤ واحد منهم — على كثرتهم — ان يقول كلمة واحده في هذا الشأن ، وعندي ان سكوت علماء المسلمين ، وقبوعهم ،وعدم دفاعهم عن دينهم وشريعتهم ، اغرب بكثير من هذيان الوزير وتهجمه على الاسلام ، والفرق واضح بين من اهان الدين وبين من رضي بتلك الاهانة مع انه ملزم بدفعها الزاماً شرعياً ... وبقدر ما في كلام الخطيب من جرأة وعدم مبالاة، ففي سكوت العلماء جبن فظيع وذل شنيع واساءة للاسلام . ؟!

جميع المسلمين يعرفون ان رجال الدين مسؤولون في الدرجة الأولى عن صيانة الدين من كل عبث ، ورد الافتراآت والأكاذيب الصادرة من اعدائه ، في كل مكان وفي كل زمان ، بلا مجاملة ولا محاباة ، هذا واجبهم مجبرون على آدائه اجباراً دينياً لامناص منه ، وما هي حاجة المسلمين بهؤلاء الناس اذا لم يؤدوا هذا الواجب كاملاً ؟! ان المسلمين — في هذا الزمن خاصة — في احتياج كبير الى علماء لا تأخذهم في الحق لومة لائم ، يقولون كلمتهم مهما كانت الاحوال والظروف قاسية وشديدة ، لايخشون الا الله ، ... ولا يستبدلون الدين بالدنيا ولو التحفوا السماء وافترشوا الارض واستفوا التراب .بمثل هؤلاء العلماء يصان الدين ويحفظ من عبث العابثين وكذب الكاذبين . وما دام رجال الدين عندنا على حالهم المعروفة لا يفكرون الا في دنياهم تفكيراً هم أدرى به من غيرهم فما الذي يمنع وزير المستعمرات من التعرض الى الشريعة المحمدية كما يشتهي ، دون ان يكترث باحد ؟!..

جميع الناس سمعوا وتيقنوا بان الطليان ارتكبوا في طرابلس وبرقة فظائع هائلة تذوب لها الصخور ، فضلاً عن القلوب . وعرفوا انهم قتلوا وذبحوا وشنقوا واحرقوا وأغرقوا في البحر والقوا من الطيارات أناساً يعسر احصاء عددهم بالضبط ، على انهم لم يفرقوا بين الرجل والمرأة والطفل في التعذيب والتمثيل ،وعرفوا قصصاً كثيرة تتعلق بهتك الاعراض ،وهتك حرمات المعابد ، واهانة كتاب المسلمين ونبيهم الرسول الامين ، مما ضج له المسلمون في كل قطر اسلامي منذ عهد قريب ...

هذه هي الاعمال التي قال عنها الوزير في خطابه : « استطيع ان اقول بالتأكيد للعموم ان كل الاعمال التي قمنا بها في (برقة) لاتمس الشرع الاسلامي على الاطلاق .-- »

ليسمع رجال الدين هذا القول مرة أخرى ،والذكرى تنفع المؤمنين..

ثم ان لجنود الفاشيست انشودة عنوانها « انشودة الجندي المتطوع »طويلة لاتجد فيها غير السب والشتم والحط من قدر المسلمين وكتابهم المقدس ومما جاء فيها : «... انا ذاهب لاقاتل الامة الملعونة(كذا)..ولمحو القرآن (كذا) ... »

فهل القرآن الذي يتلوه الوزير صباح كل يوم هو القرآن المراد محوه في الأنشودة ؟!

سؤال لايستطيع احد الاجابة عليه إلا صاحب الخطاب ...

وسنأتي على بقية نبذ هذا الخطاب في رسالتنا الاتية.

رسالة مراكش — لمراسل « العرب » الخاص

هل تتآمر فرنسا على اسبانيا في المغرب الاقصى

حدث في البلاد المراكشية حادث خطيراً اهتزت له سائر الدوائر الوطنية والسياسية . ذلك ان الأسبان عثروا على مؤامرة خطيرة عليهم في عاصمة منطقتهم (تطوان) ولا ريب ان التلغرافات اذاعت خلاصتها اماتفصيلها فهو كما يأتي :

يوجد في ناحية تطوان معسكر يدعى (باب تازة) يضم جنوداً اسبانية واخرى مغربية ، واخيراً قامت جماعة من الاهلين مع ابن الرسولي الزعيم الشهير وحركوا شعور القبائل في المنطقة الاسبانية وهيئوا نحو (٥٠٠) فارس ثم نشروا فكرة الثورة في الجيش المغربي المعسكر في محل باب تازة واتفقوا على ان في المساء يذهب احدهم الى مخزن قريب من المعسكر ويشعل فيه النار وعند ما يكون الكل مشتغلا باطفائها تهجم فرسان القبائل على خزينة السلاح الكبيرة هنا ويثور الجنود المغاربة في المعسكر ثم يهاجمون بغتة المعسكرات الاخرى كما انهم دبروا قيل الفوض الاسباني

لكن قبل تنفيذ هذه الخطة بسويعات قليلة ، فضحت المؤامرة والقي القبض على بعض افرادها وفر الباقي .

هذا خلاصة الحادث الخطير وقد تضاربت الاشاعات واختلفت اقوال الصحافة الفرنسية في تأويله وشرحه فمنها من زعم ان الحادثة بايعاز من الاسبانيين الملكيين ، وبعضها نسبت ذلك للوطنيين الذين ينتسبون لجمعية المانية اسلامية لها فرع بتطوان كما انه راجت اشاعات اخرى . اما الاشاعة التي ذهب اليها المحافل الوطنية في المنطقة الاسبانية ، وهناك دلائل تؤيد هذه الاشاعة ، هي ان تدبير هذه المؤامرة حصل في المنطقة الفرنسية لغرض في النفس

اتن من يدرك نيات فرنسا ويعلم كيف تنظر الى تلك المنطقة الاسبانية ويقف على دسائسها وحيلها ، لا يستبعد ذلك وسوف يكشف المستقبل لاسبانيا اللثام عن ذلك .

فطالما فاوضت فرنسا اسبانيا في شأن تنازلها عن تلك المنطقة لها فلم ترضى اسبانيا بذلك نظراً لاسباب دولية ، وطالما سعت فرنسا لعقد معاهدة تسليم المجرمين مع اسبانيا في منطقتها ولم توقعه ، فهل بث اسباب الثورة والفتنة هو الوسيلة التي تسوغ لفرنسا التداخل في شؤون المنطقة الاسبانية ويسهل عليها ارغام حكومة مدريد على مفاوضتها في شؤون المنطقة الاسبانية على ماتراه فرنسا من الخطة والمنهج؟

مراكش — ع . ج

الفكرة القومية في الاندية السياسية في العراق

(لمراسل) في بغداد

هذه انديتنا السياسية وهذه صحفنا المحلية على اختلاف مشاربها وميولها الحزبية تتحدث عن الوحدة العربية وتعالج هذا الموضوع بشتى الطرق والعلاج ، فلا يحدث في قطر من الاقطار العربية حادث الا وانتشر صداه الى العراق ، وعلقت عليه الصحف العراقية واهتمت به اهتمامها باخبارها الداخلية ، فهذه اخبار الوفد المصري تترى ، وهذه انباء المؤتمر العربي القادم تتوالى ، وهذه نداءآت اخواننا عرب فلسطين يتلقاها عرب العراق فيفرحون بفرحهم ويحتجوا كاحتجاجهم وكذلك لاهل العراق عناية بالوقوف على اخبار اخوانهم في شمال افريقية ومشار كتهم الشعور في كل ملمة تنزل بهم .

فقد قاومت الفكرة الصهيونية منذ تطبيقها ولا زالت تقاومها وتحاربها ، وقد حملت الينا الانباء اخيراً بعض المبادىء السياسية الساذجة وهي مبادلة يهود العراق بعرب فلسطين ، فهبت الاوساط والاندية تهزأ بالفكرة وتسخر من قائلها والداعي اليها ، وقامت الهيئات اليهودية تستنكر وتحتج على ذلك المشروع الصهيوني وتسفه من احلامه . وانبرى عقلاء اليهود بالعراق يكتبون المقالات في الصحف مسفهين تلك الفكرة وامثالها ويظهرون عطفهم على ابناء عمهم عرب فلسطين . وهذه الجمعيات الأدبية ورجال العلم والأدب يحاولون احياء المجد التالد والتاريخ القديم ، فتلعن لجنة التأليف والترجمة في وزارة المعارف العراقية استعدادها لموازة كل مؤلف او مترجم يتصدى لا براز أثر من آثار العرب او الكتابة عن ناحية من نواحي الأدب العربي في اي قطر كان واي مكان سكن ، وهذا مايدل صراحته على تمركز تلك الروح المقدسة في النفوس وسمو منزلة تلك الروح العربية القديمة .

ولا ابالغ ان قلت ان الصحافة في العراق قد انبرت لمعالجة شؤون البلاد العربية بنفس الروح التي تعالج فيه شؤون العراق الداخلية ، ذلك لأنها تعتقد انها قطعة من ذلك الجسم المقدس ، الوطن العربي ، وجزء لا يتجزأ من تلك البلاد العظيمة ، اذكر مثلا مطالبة جريدة الاستقلال الغراء الحكومة بمنع يانصيب بعض الجمعيات الصهيونية في فلسطين وانتقادها الحكومة بشدة لسماحها لبعض سماسرة الباعة والتجار والتجار بادخال امثال هذه اليانصيبات الى العراق وابتزاز الأموال في سبيل مشاريع تضر الوحدة العربية ، كذلك ما كتبته احدى الصحف من أن التجنيد الاجباري ضروري للعراق لا لأن الاستقلال يدعو الى التجنيد بل لأن امام العراق واجباً عظيما هو واجب تمهيد الحلف العربي ومناصرة الامم العربية .

عربي

نظرات سائح في الصحف

ايضاً جمعيات الشبان المسلمين والموظفون المسلمون

طلبنا في نظرتنا السابقة من الموظفين المسلمين ، سيما الكبار منهم ، ان يقوموا بما يجب عليهم من حفظ كرامة المسلمين وحريتهم التي هوجمت في اشخاصهم بالحظر عليهم حضور اجتماعات جمعيات الشبان المسلمين مهما كان لونها ، في حين ان الاغراء قائم على ساق وقدم وبكل وسيلة ، لحمل الشبان على الانتساب لجمعيات الشبان المسيحية وحضور اجتماعاتها .

وقد قرأنا في الصحف استنكاراً اذاعه رئيس مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين وقد كان موفقاً ولو انه تأخر قليلا . ومن رأيي ان على جمعيات الشبان المسلمين خاصة ، وعلى المسلمين عامة ترديد هذا الاستنكار باصوات داوية قوية تجعل السلطات تسمع وتحس روح التذمر والاشمئزاز الذي اوجده حظرها ومنشورها ، والذي كانت به سلطة طائفية فوق كونها سلطة استعمارية .

فلتسمعنا جمعيات الشبان المسلمين اصواتها ، ولتقم بحملة قوية في انديتها تدعو اليها المسلمين وتشرح لهم فظاعة اللطمة التي وجهتها السلطات اليهم وتطلب منهم العمل على رد هذه اللطمة باعلان اصوات استنكار داوية واشمئزاز قوية .

ان اللطمة لها ما بعدها ، فلتكن منبهاً ينبه المسلمين الى ما يراد بهم عن طريق هذه النزعة الطائفية التي اظهرتها السلطات الاستعمارية . . . . .

برسم التصدير الى المندوب السامي

كان من جملة المواضيع التي من بها المندوب السامي على اهل فلسطين وذكرها بزهو باعتبارها من الادوية التي داوى بها ازمة الفلاح وفرج كربته القرض الذي قدره ٣٣٠٠٠ جنيه ! !

وقد كانت الصحف ذكرت حوادث متعددة كانت السلطات المالية فيها تأخذ بالشمال من القرض ما تعطيه باليمين استيفاء للاموال الاميرية .

وقد ذكرت احدى الصحف في الاسبوع الفائت حادثة من هذا النوع احببنا ان نسجلها في نظراتنا لنصدرها للمندوب السامي لعله يخفف من منه علينا بالدرهم الذي يعطينا اياه قرضاً من اموالنا ، او لعله يردع الذين يمثلون هذه المهزلة التي تخرج القرض عن معناه وتجعله عملية تجارية بشعة لا تتسق مع مبادىء الاعمال الحكومية والادارية .

وهذا الحادث يتلخص بان احدى قرى قضاء اللد واسمها « شبقا » على ما اذكر اصابها من القرض ماية وخمسين جنيهاً ولكن السلطات المحلية خصمت ما على مزارعي هذه القرية من اموال اميرية قديمة بلغت ١٣٦ جنيهاً ولم يبقى في ايديهم من القرض الا ١٤ جنيهاً ! !

لقد مر على كتابة هذه الحادثة نحو خمسة ايام ولم تكذب . الامر الذي يدل على صحتها ، ويجعلنا نسأل : عما اذا كان القرض اعطي لمساعدة الفلاح في زراعته حقاً ، او اعطي بهذا الاسم شكلا حتى تتلنطن السلطات بانها ساعدت الفلاحين ثم لا تكون مساعدة ولا يكون قرض في الحقيقة وجوهر الامر ! وبما ان الاموال الاميرية المتراكمة على المزارعين هي بغير فائدة ، وبما ان هذا القرض هو بفائدة ، فهل نفهم ان الدوران واللف في هذه العملية هما لتبديل نوع الدين فقد ، بحيث يصبح قرضاً بفائدة بعد ان كان ضريبة بدون فائدة ! وبذلك تبرر السلطات تشديدها على الفلاحين وقسوتها معهم في تحصيل مبلغ اعطي لهم كقرض في حين انها قد لا تجد لها مبرراً اذا قست مع الفلاحين في تحصيل ضرائب قديمة في مثل ازمتهم الخانقة ! الا ترى السلطات العليا في هذه البلاد ان هذه المهزلة التي تمثلها السلطات الدنيا لا تشرفها وتنسف ما ارادته من مساعدة الفلاح في بذاره وحراثه نسفاً قبيحاً !

هل لها ان تدرس الحوادث التي ذكرتها الصحف ، وترى من هم الذين يمثلون المهزلة ، بقصد اظهار انفسهم غيورين في الجباية و تحصيل الاموال ؟ فنرى ، ونحن على يقين ان السلطات لن تسمع لان هذه المهزلة تمثل مع العرب فقد ! !

الامتداد الصهيوني — الاحتلال الرسمي !

اشارت «العرب» وغيرها الى الامتداد الذي يحاوله الصهيونيون نحو شرق الاردن للاستيلاء على اراضيها ، وارسال المهاجرين اليها .

وليست هذه المحاولة جديدة فقد حاول اليهود هذا الامر قبل ذلك فاخفقوا . ولكن لهجة الخبر الذي نشر حديثاً يلبس المحاولة الآن ثوباً جدياً ومقلقاً .

ولقد نشرت الصحف اعلاناً من المقر الاميري في عمان يعلن به طرح (٥٠٠٠٠) (خمسين الف) دونم ارض للايجار بشروط ولمدة مناسبة . واغلب الظن ان هذه الارض هي التي وهبها المجلس التشريعي لسمو الامير عبد الله في غور الكبد ووقفها سموه وقفاً صحيحاً .

هذا الاعلان جاء في وقت نشر خبر وجود مفاوضات لعقد اتفاق بين شركة يهودية لاستثمار اراض واسعة في شرق الاردن . وهذا الاتفاق في الوقت نفسه يجعلنا نتساءل عما اذا كانت الارض التي تمتد اليها اصبع اليهود للاستثمار بواسطة شركة ولمدة تسع وتسعين سنة هي اراضي سمو الامير نفسه ؟ وعما اذا كان هذا الاعلان الرسمي الذي ينشره المقر الاميري في الصحف من نوع الاعلانات التي ينشرها بعض اصحاب الاراضي الواسعة يعرضون بها اراضيهم على الوطنيين للبيع وهم يعتقدون انهم لن يجدوا من الوطنيين من يستطيع الشراء ويظنون بذلك انهم اعذروا امام الناس اذا هم باعوا لليهود لانهم في حاجة الى المال ولم يتقدم من العرب من يشتري ؟

خطر لنا هذا فوجمنا وجوماً شديداً وتراءت امام اعيننا اشباح مشؤومة لم نستطع ان ندفعها ! واخذنا نتساءل ونحن واجمون مضطربون :

هل الصهيونية التي منعت رسمياً من الامتداد الى شرق الاردن تمتد عن هذه الطريق ؟

وهل تكون اراضي سمو الامير التي وهبت له هي اول ارض تنشب الصهيونية مخلبها فيها ؟

وهل وافق الانكليز على هذه الهبة ليجعلوا منها وسيلة الى الامتداد الصهيوني عن غير طريقهم ورضائهم ، وليحملوا وزر ذلك على العرب انفسهم ؟

وهل اذا سقط هذا الخط القوي من خطوط الدفاع يبقى مانع ما امام سقوط الخطوط الورائية الاخرى ووقوع البلاد دفعة واحدة في يد العدو المتربص ؟

هل يعقل ان تكون اول ضربة تنزل في البلاد عن طريق امير البلاد ؟

هل يتصور امرؤ مهما كان مغالياً في التشاؤم ان يستولي اليهود على البلاد العربية الاسلامية برضاء حفيد نبي الاسلام وابن حامل لواء نهضة العرب الحديثة ؟

اسئلة تتزاحم في نفس الانسان وهو مضطرب واجم ، لا يجسر عليها جواباً : تتنازعه عوامل التشاؤم والتصديق ، وعوامل القلق والخوف والاستبعاد . فهل للمقر الاميري من كلمة صريحة في غير مداورة ولا لف تجلي الموقف وتعيد الى النفوس طمأنينتها ؟

اما اذا لم تكن كلمة مثل هذه فيجب ان يكون للبلاد شأن واي شأن . وسنرى .

ليوث الصحراء جياع فهيا الى الواجب ايها العرب !

موضوع طرقته مجلة « العرب » في عددها الفائت ، فاثارت كوامن النفس واسالت شؤون العين وهو : « ان ليوث الصحراء جياع »

وهم الليوث الذين ابى عليهم اباؤهم وابت عليهم همتهم ان يستسلموا وهم الليوث الذين سطروا في تاريخ الامة العربية سطوراً نورانية محت كثيراً من العار الذي لبسته هذه الامة في تاريخها الحديث باستسلامها وخنوعها .

وهم الليوث الذين فضلوا البقاء في الصحراء القاحلة ، متحملين مالا يكاد يطاق من الحرمان والشظف ، ثم البؤس والشقاء ، فكانوا مثلا عالياً في التضحية والكرامة ، وكانوا شعلة وهاجة لمجد العرب ومروءتهم هم الآن يتضورون جوعاً مع اشبالهم ولبواتهم .

لقد حفظوا لنا كرامة قومية فهيا الى الواجب ايها العرب لنحفظ لهم حشاشاتهم .

لقد غسلوا عنا العار فهيا لنجفف دموعهم .

لقد ضربوا احسن المثل على انه لا يزال في هذه الامة بقية من خير ، بقية من عزة ، بقية من اباء ، بقية من شرف ، فلنوفهم بعض ما علينا ازاء ذلك كله من حق لازم في اعناقنا .

لم يطلب منا ان نرخص مثل ما ارخصوا من نفس ونفيس .

لم يطلب منا ان نبني لهم القرى ونهبهم المزارع .

لم يطلب منا ان نغدق عليهم الخيرات . ولو طلب ذلك لكان لهم كل الحق فيه . وانما طلب منا ان نقيم اصلابهم بالقوت ، وان نحفظ اجسامهم بالكفاف من الطعام والثياب . وهو قليل بل اقل من القليل ، في جانب العظيم الذي فعلوا ، والجليل الذي قدموا . لقد جاعوا بعد شبع ، وقلوا بعد كثرة ، وشظف بهم العيش بعد النعيم الوفير ، والفراش الوثير !

فليتقدم كل منا الى تلبية النداء بما يقدر عليه ففيها كل الشرف ، فيها كل الانسانية ، فيها كل المروءة ، فيها كل الواجب . ولنرى الليوث اننا لم ننسهم ، اننا نقدر تضحياتهم ، اننا نفاخر بابائهم وعزتهم وحفظهم للكرامة العربية والانفة القومية . (البقية فى ص١٩)

رد حزب الاستقلال العربي في فلسطين

على بيـــــان المندوب الســـــامي

الذي القاه في جنيف في (١٠ — ١١ — ٩٣٢)

(٢)

مالية شديدة الحذر، واعاقة اعمال التقدم وان الادارة في فلسطين انقصت نفقاتها على سبيل الاستغناء عن بعض موظفيها والتضييق على باقي اعمالها الاخرى.

ومن المؤسف ان لا يدعم المندوب السامي اقواله هذه بارقام تبين مقدار ما نقص من هذه النفقات. في حين ان المعروف مما وقع في فلسطين ومما تنشره السلطات الانكليزية عن دخلها وخرجها انه لم يكن هناك نقص ذو بال في النفقات.

انقاص النفقات والوظائف غير جدي

نعم ان لجنة انكليزية عرفت بلجنة ادونيل جاءت ودرست الاوضاع الادارية في البلاد واعطت توصياتها التي بقيت سراً لم تنشر. وان السلطات كانت اعلنت انها انقصت بعض الموظفين بناء على هذه التواصي ولكن السلطات الانكليزية لم تلبث ان احدثت وظائف جديدة ملأت كثيراً منها بموظفين من الانكليز في دوائر العدلية والمعارف والادارة، مما اظهر ان هذه حركة لم تكن جدية يراد بها التخفيف عن كاهل البلاد.

***

مسألة الموظفين واعباء الميزانية

والحقيقة ان مسئلة الموظفين في فلسطين من اغرب المسائل التي تدل على ماتحمله من اعباء فادحة واثقال استعمارية شديدة. ففي دوائر السلطات الانكليزية اليوم نحو مايتين وعشرين موظفاً انكليزياً يتقاضون في السنة مايقرب من مايتي الف جنيه. وفيها كذلك نحو (٥٠٠) بوليس انكليزي يكلفون في السنة ما يقرب من ماية الف جنيه. ففلسطين من هذه الناحية هي مستعمرة موظفين انكليز اكثر منها اي شيء آخر. ولهؤلاء الموظفين بطبيعة مراكزهم جيوش من التراجمة والمساعدين والكتبة يحملون الخزينة اعباء مالية جسمية ما كانت هناك حاجة اليهم لو لم يكن الانكليز في كل عمل من اعمـــال الدوائر، ولو لم يكونوا قابضين على كل صغيرة وكبيرة فيها.

***

الانكليز منتدبون ومنتـدب عليهم

والموظفون الانكليز هم الذين يتكون منهم ما يسمى حكومة فلسطين فعلا، لان رؤساء جميع الدوائر المركزية وغير المركزيــة منهم. وهم الذين يتـألف منهم المجلس التنفيذيـ، والمجلس الاستشاري، ومنهم حكام الالوية ومساعدوهم، وقـواد البوليس ومساعدوهم. وهنا تبدو الغرابة التامة في وضع فلسطين الشاذ. اذ لا يوجد في فلسطين دولة انكليزية منتدبة وحكومة محليـة منتدب عليها. فالانكليز هم المنتدبون والانكليز هم المنتدب عليهم. وليست حكومة فلسطين الا اسماً بلامسمى.

وهذا الوضع مخالف كل المخالفة للاوضاع التي يشيرون اليها في ابحاثهم وصكوكهم وبياناتهم، وما عدا هذا فانه فاقد لمعنى الارشاد والتدريب والترقية والتعليم كل الفقدان.

والغريب ان لجنة الانتدابات التي تعرف ذلك ولا ريب، لا تحرك ساكناً تجاهه وتغمض عينها عنه وهو امر بلغ من الغرابة والتناقض مبلغاً ما يستفز الاندهاش والاستنكار.

***

لا يوجد حكومة في فلسطين من الوجهة الحقوقية

فالسلطة التي تلقب بحكومة فلسطين هي في الحقيقة سلطـة انكليزية بحتة، ليس لهـا من الوجهة الحقوقية الصرفة، اية صبغة فلسطينية، وان كل ما في الامر ان الحكومة البريطانية قد ارسلت الى هذه البلاد مندوبين بريطانيين يحكمونها حكماً مباشراً وانه لمن

الخطأ القول بان في فلسطين حكومة وان الحكومة البريطانية منتدبة على هذه الحكومة ، اذ انه لا يعقل ان يتصور المرء وصياً دون ان يكون هنالك شخص موصى عليه . فاين هي اذن الحكومة الفلسطينية التي يرغب المندوب السامي في ان يوجد الثقة بين اهالي فلسطين وبينها ، ان هذه الحكومة لم توجد بعد .

واذا كان يعني المندوب السامي في ما قاله في هذا الشان ايجاد هذه الثقة بين الاهالي و بين بعض البريطانيين الذين ارسلتهم الحكومة البريطانية ليحكموا فلسطين بالنيابة عنها ، فحزب الاستقلال يستطيع ان يصرح هنا ان فخامته لم يوفق حتى الان في هذه المهمة .

***

وضع فلسطين الشاذ بالنسبة الى الاقطار العربية الاخرى

ويزداد اعتقادنا في الظلم الذي يحتوي عليه هذا الوضع الشاذ الغريب ، حينما نقايس بينه و بين الاقطار العربية الاخرى و بنوع خاص سوريا التي لم تكن فلسطين الا جزءاً طبيعياً منها .

فسوريا الداخلية هي اوسع مساحة واكثر سكاناً من فلسطين ضعفين ،ومع ذلك فليس في حكومتها من الموظفين الافرنسيين الا نحو ماية موظف لاتزيد رواتبهم السنوية عما معدله (٥٠٠٠٠ ج.ف) وسوريا الساحلية المسماة بلبنان الكبير التي هى كفلسطين مساحة وسكانا ، ليس في دوائر حكومتها الا نحو خمسين موظفاً افرنسياً لا تزيد رواتبهم السنوية عن ما معدله (٣٠٠٠٠ ج ف) .

هذا ما عدا سعة التشكيلات وضخامة المرتبات الاخرى التي هي في فلسطين اضعاف ما هي عليه في سوريا .

***

ضخامة التشكيلات في فلسطين

فالسلطات الانكليزية في فلسطين ترهق الشعب ارهاقاً ما بعده ارهاق ، في تحميله عبء هذه التشكيلات الواسعة والمرتبات الضخمة ثم عبء هذا العدد العظيم من موظفي الانكليز وما تحتاج اليه طبيعة وجودهم في البلاد على هذا الوجه ، من تراجمة ومساعدين وكتبة من عرب ويهود لم تكن حاجة اليهم لولا الانكليز . ويظهر لك هذا العبء على صورة اوضح عندما تعلم ان ميزانية نفقات سوريا الساحلية التي هي مثل فلسطين لا تزيد عما معدله مليون جنيه فلسطيني ، ونفقات سوريا الداخلية التي هي ضعفا فلسطين لا تزيد عما معدله مليون وثمانماية الف جنيه فلسطيني ، في حين ان ميزانية نفقات فلسطين هي دائماً في حدود المليونين ونصف المليون من الجنيهات .

***

تنزيلات الضرائب شيء غير جدي

٤) لقد اشار المندوب السامي الى التنزيلات الكبيرة التي خفضت من ضريبة الاعشار وانها بلغت نحو (١٧٠٠٠٠ ج.ف) ويقول ايضاً انه على الرغم من هذه التنزيلات ظل دخل الحكومة محتفظاً بمستوى السنة السابقة . وارجع السبب الى زيادة كبيرة في رسوم الواردات .

ومن المؤسف ان المندوب السامي لم يذكر الزيادة الفاحشة التي اضيفت الى ضريبة الاملاك . فقد كانت هذه الضريبة ٩ بالمئة فرفعت الى ١٥ بالمئة .

***

الشذوذ القانوني في ضريبة الامـلاك

ومن اغرب الشذوذ القانوني الذي ارتكب في سياق هذه الزيادة انها جبيت عن ستة اشهر سابقة لصدور القانون المتعلق بها. وقد كانت هذه الزيادة غريبة جداً ووقعت في وقت اشتدت فيه الازمة الى حد ان اجارات الاملاك كانت هابطة الى مستوى الثلثين والنصف واقل من النصف في بعض الانحاء . فجاءت صدمة شديدة جداً شعر بها اكثر الطبقات وحملتهم على عقد المؤتمرات ورفع الاحتجاجات والاستنكارات . فالتنزيلات التي يذكرها المندوب دليلا على رحمة السلطات الانكليزية للاهالي قد عوضت من الاهالي انفسهم وبصورة اشد ظلماً وابعد من المنطق القانوني والحالة الاقتصادية .

سوء الحالة الاقتصادية في فلسطين

اما زيادة رسوم الواردات فليس فيها ما يصح ان يتفاءل به المندوب السامي على ما نعتقد . اذ انها تنذر بسوء الحالة الاقتصادية العامة في البلاد . والحقيقة ان واردات البلاد لا تزال تتراوح سنوياً بين ستة وسبعة ملايين جنيه ، من حيث ان صادراتها تنقص دائماً عن مليوني جنيه . فهذا الفرق العظيم دليل شؤم و باعث خوف كبير . وما يقاسيه العرب فلاحهم ومدنيهم ، من البؤس والازمة ، انما هو راجع في سببه الاكبر الى كثرة الاستهلاك وقلة الانتاج . وهو الامر الذي اوقع العرب فلاحهم ومدنيهم على السواء تحت عبء ثقيل

جداً من الديون . وقل ان توجد قرية عربية في فلسطين من الالف قرية ، غير رازحة تحت عبء من الدين يبلغ الافاً من الجنيهات . ومن القرى العربية ما هو مدين بعشرات الالاف من الجنيهات ، والضيق على الطبقات العربية الوسطى في المدن مشتد اشتداداً كبيراً ، حتى ان منهم من لا يكسب قوت يومه الا بشق الانفس ، ومنهم من لا يعيش الا بالدين . وهو في كل لحظة تحت خطر الافلاس .

وما اشد استغراب العرب الذين يعانون ما يعانون من البؤس والشدة والديون وشظف العيش ، لما يسمعونه من قول المندوب السامي من ان الحالة الاقتصادية في فلسطين لا تزال مرضية . ولا شك انه يعني بهذا القول اليهود الذين لا يعيشون في مشروعهم الصهيوني على مواردهم المحلية كما هو معروف . ولاجل هذا فان التفاؤل الذي تفاءل به المندوب السامي لم يكن قائماً على اساس ومطابقـــاً للواقع والحقائق الراهنة .

سوء حالة الفلاح العربي و بؤسه

٥) ذكر المندوب السامي بتوجع حالة الفلاح العربي وبؤسه وان متوسط دخل العائلة العربية هو عشرون جنيهاً في السنة . والعائلة تتألف عادة من خمسة اشخاص ، فيكون الشخص الواحد مضطراً الى ان يعيش في السنة باربعة جنيهات ، او بعبارة اخرى ، بنحو احد عشر ملا في اليوم والجنيه هو الف مل ويدخل في ذلك طعامه وشرابه وكسوته وعلاجه .

هذا ، عدا ما عليه من اثقال الديون والضرائب المتنوعة .

والحقيقة انه جدير بكل توجع وعطف .

ولكن المندوب السامي لم يذكر مع الاسف العلاجات الحقيقية التي داوى او ينوى ان يداوي بها هذه الحالة التي تنذر بكل ويل وشر .

معالجـات غير شـافية

نعم لقد ذكر انه قدم للفلاحين قرضاً بنحو ٣٣ الف جنيه . واننا نسأله عما اذا كان درس طرق توزيع هذا المبلغ التافه ، وكيف ان بعض الفلاحين لم يصبه ما يصح ان يسمى قرضاً بل ما يصح ان يكون اجرة نقل بذار ، وان الادارة في بعض الانحاء اعطت القرض باليمين ثم اخذته بالشمال وفاء لضرائبها المتأخرة على المستقرض . ونحن على يقين انه لو درس ذلك لما كان رأى انه يصح ان يذكر هذا المبلغ التافه كعلاج من علاجات تفريج ازمة الفلاح ، ولعرف ما وقع فيها من الشذوذ والتناقض ، والصحف المحلية مملوءة باخبار ذلك وحوادثه ، دون ان تكذب الامر الذي يدل على صحة وقوعها . ولقد ذكر المندوب السامي ايضاً ان السلطات وزعت بعض الاطنان من البذار ، وبعض الالاف من بيض الدجاج ، وبعض الالاف القليلة من الفسائل . ولكننا لا نستطيع ان نهنىء السلطات على ذكر مثل هذه المجهودات الضئيلة في سبيل مساعدة الفلاح الذي يقول المندوب السامي ان حالته وفقره قد اثر فيه تأثيراً سيئاً .

وهل استطاع المندوب السامي ان يذكر ما فعله في سبيل تخليصه من اعباء الدين ، وقد كلت الالسنة والاقلام مطالبة باعادة البنك الزراعي الذي استولت السلطات البريطانية على امواله عند الاحتلال وجبت بقاياها من الفلاح بالقوة والارهاق .

الحقيقة ان السلطات البريطانية القائمة في البلاد منذ خمسة عشر عاما قد اهملت الفلاح اهمالا فظيعا جعله في هذه الحالة السيئة جدا . اما الوعود التي جرت على لسان المندوب السامي بمساعدته فلا نستطيع ان نعدها الا من قبيل الوعود الكثيرة التي تكتب في التقارير وتعلن في البيانات والتي اهمل ويهمل تطبيقها كل الاهمال .

حالة المعارف العربية واهمالهـــا الشديد

٦ — يعترف المندوب السامي ان الاماكن المعينة في المدارس الابتدائية تنقص كثيراً عن المطلوب . وذكر انه عين لجنة تحقيق لدرس الحاجة وطرق سدها .

ان السلطات البريطانية في هذه البلاد منذ خمسة عشر سنـة . ولكنها الى الآن لم تفكر مع الاسف الشديد في وضع برنامج انشائي للتعليم ، ويكفي ان نذكر في هذا الصدد :

ا — انه يوجد في فلسطين نحو الف قرية عربية في حين انه لا يوجد مدارس الا في نحو ثلاثماية منها .

ب — ان عدد الاولاد العرب الذين هم في سن الدراســـة صبياناً وبنات يبلغ نحو ماية وخمسين الفاً على اقل تقدير ، في حين انه لا يوجد في المدارس منهم الا نحو ثلاثين الفاً . وان اكثر من ماية الف صبي وبنت محرومون من نعمـــة التعليم لقلة وجود مدارس ، على شدة التنبيه والرغبة الظاهرة في البلاد للتعليم .

ج — وانه يتقدم سنوياً الاف الاطفال في المدن فلا يجد منهم

مقاعد الا عدد قليل لا يكاد يبلغ العشر ويرد الباقي خائباً .

د —وانه لم توجد الى الآن مدرسة صناعية واحدة، ولم يوجد الا مدرسة ثانوية واحدة كاملة الصفوف ، وانه لولا « هبة قادوري اليهودي » لما وجدت مدرسة طولكرم الزراعية التي فتحت منذ سنتين والتي يذكرها المندوب السامي كأنها عمل من اعمال السلطات البريطانية التي يحق لها ان تفخر بها .

هـ — وان ادارة المعارف التي تشرف على مدارس العرب تدار من قبل موظفين انكليز هم الذين يضعون المناهج والانظمة .

و — وان ادارة المدارس هي ادارة شديدة الوطأة ارهابية المسلك تكاد تحرم اي تعليم قومي واي روح وطنية ، وانها تراقب المسلمين العرب في ذلك مراقبة شديدة وتطلب منهم ان يكونوا رقباء بعضهم على بعض .

ز — وان رئيس هذه الادارة الذي هو مدير المعارف وهو في ذات الوقت رئيس جمعية اجنبية ذات صبغة تبشيرية معروفة .

يكفي ان نذكر هذا ولو موجزاً للدلالة على درجة الاهمال العظيم الذي اهملته هذه الناحية الخطيرة من نواحي حياة العرب التهذيبية ، ويزيد في ألم العرب من هذا الاهمال الشديد رؤيتهم ما عند اليهود من حركة تهذيبية عظيمة .

فمدارسهم حرة في ادارتها وبرامجها ونظمها ، ولهم فيها مجال واسع للتهذيب القومي والروح الوطنية وجميع اولادهم صبياناً وبنات الذين فى سن الدراسة ، لهم المدارس الكافية ، ففى مدارسهم نحو ثلاثين الف تلميذ وهو سدس مجموع عددهم ، وبمعنى آخر هو العدد الطبيعى للذين هم فى سن الدراسة .

ولديهم مدارس عديدة ثانوية كاملة وفنية وصناعية . وادارتهم تستوفي نصيبها من ميزانية المعارف حسب نسبة اليهود العددية فى البلاد .

سياسة المحاباة

ففى سيطرة الانكليز على مدارس العرب فقط ، واعطاء اليهود حصتهم من ميزانية المعارف نقداً حسب نسبتهم العددية ، وجعلهم مطلقي الحرية والادارة فى تنشئة ناشئتهم ووضع سياسة التعليم والتهذيب القومي وفق آمالهم ورغباتهم، اكبر برهان على سياسة المحاباة التى تسير عليها السلطات الانكليز فى فلسطين بالنسبة لليهود وعلى رغبتها فى الضغط على العرب في التهذيب والثقافة القومية والوطنية .

سياسة التخدير ولجنة المعارف

اما ما اشار اليه المندوب من تعيين لجنة تحقيق للمعارف فيأسف الحزب ان يقول ان العرب قد قابلوا هذا التعيين بكل جمود وفتور وان الاعضاء العرب الذين انتدبوا لعضوية هذه اللجنة قد استقالوا واحداً اثر واحد . لان سياسة السلطات الانكليزية فى اللجان واعمالها ونتائجها افقدت كل ثقة وطمأنينة من نفوس العرب وجعلتهم يعتبرونها اسلوباً من اساليب التخدير والعبث .

على ان مما يؤسف له جد الاسف ان تكون السلطات الانكليزية مسيطرة على البلاد منذ خمس عشرة سنة ، ثم لا يكون عندها بحوث وافية عن حاجة البلاد ولا مشاريع جاهزة عن كيفية سد هذه الحاجة ، ولا سياسة تعليمية واضحة للسير عليها ، وان تعمد الان لا قبل الان، وبعد ان تكررت ضجة الاهالي واحتجاجاتهم ، الى تعيين لجنة لدرس المشروع . وهذا ما يؤكد عدم ثقة العرب بسياسة اللجان واعمالها .

وللعرب كل الحق بعد هذا ان يطلبوا بالحاح ان يعطوا نصيبهم فى ميزانية المعارف بنسبتهم العددية ، وان يتولوا هم انفسهم ادارة مدارسهم وسياسة تهذيب ناشئتهم .

المشروع الانشائى واسسه الباطلة

٧) اشار المندوب السامي الى المشروع الانشائى وتقرير فرنش بشأنه ، والخطوات التى خطيت فى سبيل درسه وتحقيقه . ومن الواجب ان نذكر هنا تعليقاً على هذه الاشارة ان المشروع الانشائى هذا لن يكون العلاج لمشكلة معقده كمشكلة الاراضي فى فلسطين ، وان اللجنة التنفيذية العربية قد رفضته رفضاً باتاً لانها لم تر فيه حلا لهذه المشكلة لكونه قائماً على اساسين (١) تحديد حاجة العرب و (٢) ايجاد السبل لتيسير الاراضي لاسكان اليهود ثم لان ما اريد من تحديد حاجة العرب ، هو تعيين العدد الذي اصبح بلا ارض ولا عمل له بسبب انتقال الاراضي لليهود، وجعل الوكالة اليهوديه ذات رأي فى هذا التعيين ايضاً .

وهو اسلوب لا يدفع قطعياً الخطر الذي يهدد العرب من جراء انتقال الاراضي التي فى يدهم لليهود .

(للكلام بقية)

عائلات المساجين وجمعيتهم

نشرت مجلة « العرب » بيان جمعية العناية بالمساجين عن سنة كاملة فاذا مجموع ما استطاعت ان تجمعه هذه الجمعية لم يبلغ ماية جنيه.

ليس من شك ان هذه الجمعية خير جمعية انسانية ووطنية صامتة قامت على اساس الكرامة القومية والمروءة الوطنية. اذ انها سدت فراغاً مخزياً لنا جميعاً وهو اهمال عائلات مساجين الاضطرابات، وهم الذين راحوا ضحية الدفاع عن الوطن وكرامته ومقدساته في تلك الحوادث المشؤومة، واي خزي اشد وانكى من ان اموت في سبيلك فلا تلقى لعائلتي بالا ولا تمسح لها دمعاً، ولا تواسي لها كسراً، هذا الى ما في ذلك من اخماد اي روح وطنية وثابة في نفوس الناس للعمل لاوطانهم بما فيه جهدهم وطاقتهم.

ولكن هذا الفراغ الذي حاولت ان تسده هذه الجمعية المباركة لم يسد مع الاسف الشديد الا شكلياً. وهل يقال ان فراغاً ما سد حينما تعطى بعض العائلات في الشهر اربعماية مل او ثلاثماية مل وحينما تترك كثيراً من العائلات بلا مساعدة؟

(بقية المنشور في ص ١٤)

والتقصير ولا ريب آت من الامة. اذ الجمعية استندت ولا تزال تستندي اكف الناس، وطرقت وما زالت تطرق كل باب. ألم يحن الأوان للاذان ان تسمع، وللقلوب ان ترق؟ وهل تتحمل امة برمتها ان يقال انها عجزت عن اعالة اربعين عائلة تحتاج الى ثمانين جنيهاً في الشهر على الاقل؟

ليس في هذا العمل اي معنى من معاني الحزبية والشخصية، وانما هو عمل خالص لوجه الله والوطن. فاذا كان بعض القادرين يعتذرون عن المساعدات للمشاريع العامة بالحزبيات والميول والاهواء، فليس لاحد منهم ان يعتذر عن المساعدة لهذا العمل الطاهر النقي باي عذر.

فهل نرى حركة جدية في سنة الجمعية الجديدة تجعلنا نرفع رؤوسنا من الحياء، ونفتح عيوننا من الخزي؟

هذا ما نأمله. لاننا نريد ان نؤمل في امتنا الحياة. ومثل هذه الاعمال الطاهرة النقية اعظم سبيل الى اثبات الحياة.

(ابن جبير)

(بقية حديث ابي الفتح المنشور في ص ٥)

يطلعوا على « اهل الامبراطورية الخارجية »، بقوائم من الالقاب والرتب والاوسمة، ولا اوقعك الله بلقب مؤلف من صف من صفوف الابجدية، واذا اغلق عليك حل الطلاسم فاسأل اخواننا في الهند ينبؤك بكل حرف ومدلوله، وبرهانه ودليله!

« صاحب السمو السير الشيخ .... » هذا لقب رسمي، سمعته باذني، ورأيته بعيني، وحلات رموزه بقاموسي، فانظر الى هذا التناسق البديع، اما « صاحب السمو » فشيء مألوف رغم انوفنا ولو حميت الانوف، واما « السير » فهو اللقب المعروف، ومنه الملايين والالوف، واما « صاحب السمو السير الشيخ »، فتركيب فيه من كل فاكهة زوجان: معناه صحبة للقوم، وسمو في اعينهم، وسير في طريقهم، ورمان واجاص وبطيخ، فليسمع اهل عربستان وليسمع الهنادك والسيخ!

فصل في معـــــــــــارف العراق

تقوم الان حركة عنيفة في الصحف والاندية وعلى لسان الشباب المتعلم وفي المدارس ايضاً تتناول ادارة المعارف والتعليم بالنقد والفحص والتجريح ، وليست هذه الحركة بنت يومها ولا هي حديثة الاثارة . والمطلع على سير المعارف في العراق يتضح له ان مشكلة التعليم كانت توشك ان تنحل عقدتها بالتدريج منذ تأسيس الحكم الوطني في البلاد اذ عهد بادارة التعليم الى رجال عراقيين مارسوا التدريس والادارة في العهد التركي ولم يبق للانكليز في الادارة المباشرة شأن عظيم كالذي كان لهم ايام الاحتلال .

وقد هيأت الظروف اذ ذاك للعراق رجلا من اشهر رجال العلم والتربية في الشرق الادنى وهو الاستاذ ساطع بك الحصري ، الذي كان وزيراً للمعارف في حكومة جلالة الملك فيصل في دمشق ، والحصري معروف بعلمه وتآليفه ومقدرته في الادارة كما انه مشهور بتصلبه في ما يراه صالحاً وموافقاً وان خالف الاهواء النفعية او الذاتية. عهد الى الحصري بادارة المعارف العامة ولم تكن اذ ذاك حدود تبين واجبات الادارة ولا مدى صلاحية المدير، ولا يخفى ان مهمة تأسيس ادارة جديدة في دولة جديدة على اساس علمي امر شاق ومهمة كبيرة والنتائج المعروفة في تاريخ المعارف تبين ان تلك المشكلة استطيع التغلب عليها الى حد بعيد . وتقارير الحكومة البريطانية الى لجنة الانتداب في عصبة الامم تثبت هذا بكل جلاء . ان ذلك التقدم الناجح في ادارة المعارف يعود الى جهود الادارة العراقية والرجال الذين ساهموا فيها ، وبين سنتي ٩٢٣ — ٩٢٨ بلغ النشاط في حركة المعارف ورغبة الاهلين حده الاقصى وكنت تلمس هذا النشاط في كل شيء ، في التلميذ والمعلم والمدير وفي العلم والرياضة والروح الوطني ، وكنت تحس بالتضحية في الراحة والوقت من قبل المعلمين والمديرين والمفتشين كأنهم انما يعملون لوجه الله والوطن وحدهما لا يريدون راتباً ولا جراية. ولم يكن هذا النشاط البالغ وتلك التضحية الصادقة اثراً لعامل وقتي انما الروح القومي هو الذي كان يمد النفوس ويبعث في القلوب الحمية والحماسة ، فان الامة العراقية احست منذ ذلك الوقت بكيانها الذاتي وعنصريتها المستقلة فدب روح السعي والاقبال على التعليم في كل نفس . والطفرة الفجائية في زيادة عدد المدارس والطلاب زيادة فاقت ايام الاحتلال او العهد التركي دليل ناطق بهذا . وقد كان لذلك الروح المتحمس في المدارس وادارة التعليم اثره البين في تنمية الروح الوطني في الادارة الجديدة والحكم المستجد، وفي السنة ٩٢٥ حلت قضية الموصل ولكن كان لتلك الحماسة التي اشرت اليها آنفاً في شباب المدارس اثر معروف وحظ وافر في سير تلك القضية ووجهتها الاخيرة . والقارىء لا يجهل ان حركات وطنية شريفة قام بها طلاب المدارس فكان لها دوي عظيم في الخارج وجلبت انظار اصحاب الاطماع والساسة والذين يجهلون حقيقة الروح العربي العراقي ، ففتحت العيون واعطت درساً بليغاً وقاسياً لمن ينظر العراق نظره الى الهندي المستعمر ، والحكومة العراقية الحديثة مدينة بهذا الدرس الواعظ للشباب المدرسي في تاريخ نشأتها لانه نفعها بازاء الوضع الشاذ وسلطة الانتداب وحسب له الحساب المعروف (يلاحظ في هذا المعنى ما كتبه بول مونرو رئيس اللجنة الامريكية التي وفدت أو استجلبت مجاناً من جامعة كولومبيا لاصلاح معارف العراق !) .

وفي السنة ٩٢٧ — ٢٨ الدراسية بدأ دور جديد في تاريخ المعارف العراقية حين ترك الاستاذ الحصري ادارة المعارف العامة واكتفى بالتدريس في دار المعلمين العليا التي فتحت بتنظيم في تلك السنة لتخريج مدرسين للمدارس الثانوية .

وعهد الى سعادة طه بك الهاشمي بادارة المعارف بعد الحصري وكان الهاشمي رجلاً ذا روح علمية وعقلية ناضجة فتمسك بالحصري عدة اشهر حتى اخذ عنه ما ساعده ان يسير بالمعارف سيراً يحمد عليه ، ومضى الهاشمي بك نحو سنتين يصرف ادارة المعارف على الاسس العامة التي كانت تسير عليها ايام الحصري ، وهكذا سارت الحركة العلمية بحنكة الهاشمي وحكمته بالقوه المقاومة التي كانت تسير بها ايام رفعتها. وشاءت الاحوال ان يترك الهاشمي المعارف الى الجيش فاسندت الادارة العامة الى سعادة رشيد بك الخوجه قنصل العراق السابق في مصر ومن بعده الى الدكتور سامي بك شوكت مدير صحة العاصمة السابق وكلا الرجلين من خيرة رجال العراق وارفعهم مكانة ولكن اختصاص الأول في الحرب والثاني في الصحة أو الطب فلم يكن عليهما لوم ان لم يستطيعا النهوض بالمعارف ودرء ما لابسها أو عرض لها من عناصر الفساد ، فكان من شأن هذا أن فترت القوة الماضية التي كانت تسير بالمعارف وظهر انحلالها وضعفها وتفتحت من جوانب الادارة والتعليم ثغور عدة (لا اسميها) دخل منها الى قلب المعارف دخل وفساد . وتعاورتها عوامل واهواء كان يجب ان تبقى ادارة المعارف بعيدة عن التأثر بها بصفتها ادارة علمية فنية غرضها الوصول بالأمة الى ناحية من نواحي الكمال الانساني المجرد . وانت تلمس ذلك الضعف الفني أو الدخل والتفسخ في كل ناحية من نواحي المعارف ، فقد خمد ذلك الروح القومي الذي اشرنا اليه آنفاً وفتر رجال التعليم على اختلافهم متأثرين بما يبصرون ويلمسون من التغير الشاذ واحتقرت مهنة التعليم وتبرم بها كل كريم وماجت النفوس بكثيرين من المعلمين الذين يملكون حرمة لانفسهم فاخذوا يتسللون من التعليم بقدر ما استطاعوا وهم دائبون في هذا التسلل بعد ان صاروا كأكر الاطفال يوجهونها ويصرفونها كيف ارادوا وحيث شاؤوا لا يملكون ارادة ولا اختياراً وقد يعزل المعلم أو يوبخ او ينقل في اماكن متعددة في ازمنة قصيرة أو يكتب عنه تقرير سيء وهو لا يعرف السبب فيما دعا الى ذلك ولا نوقش فيه ، وانا اعرف معلمين

«البقية في الصفحة المقابلة»

من النافذة

(١) ابن السمين

نشرت جريدة السلطة اسماء اشخاص انعم عليهم بأوسمة بمناسبة رأس السنة . وبين هذه الاسماء هذا الاسم « حضرة الدكتور ميخالاكي شيشمانوغلو »

الأسم ليس انكليزياً ، واذا اردت الحقيقة ايها القارىء فليس بعربي ايضاً ، الا اذا كان اسمه الأول « حضرة »

اذن ما هو هذا الأسم ؟

نظن ان ميخالاكي من اسماء الأروام . وشيشمانوغلو تركي ، اذن الأسم رومي مركب على تركي ، فاذا وضع عليه الوسام الانكليزي اصبح رومياً تركياً انكليزياً ، تحرسه عين الخالق . . . وشيشمانوغلو معناها ابن السمين ! !

قد امتص الأستعمار دم العرب ، وهد قواهم ولم يبق في البلاد « سمين » اللهم الا بعض مطايا الاستعمار..واما الاحرار واما المكافحون فليس بينهم السمين . . . والحمد لله .

(٢) ولو غضبت العرب :

اريد ان اكون منصفاً ولو غضبت مجلة العرب . . . سمو الخديوي لم « يشد حيله » ويسافر في هذا البرد الشديد والطقس الكثير الانواء . . . ؟

و يعطي التصريحات يميناً وشمالا . . . وفوقاً وتحتاً . . . الا بعد ان علم اننا ويا للأسف . .

ننحني امام السلطة وعبيدها ونسير وراءهم فيقودوننا الى حيث يشاؤون . ؟!

نقف اجلالا للخائنين والجواسيس والسماسرة . . . . نقيم حفلات التكريم لاعوان الاستعمار . . . . وباسم الوطنية ايضاً نرى الوطنية !! هي الارتزاق بكل معانيه . . . . الذي لا ترضيه العشرة، يرضى بالمائة . . . . على هذا الاعتبار شد الرحال وغامر وسافر فاستقبله العرب استقبالا لم ينتظره خاب ظنه وسال دمعه . .

لا يحق لك يامجلة العرب . . . . ان تسيئي لمن يريد ان ينقذ العرب من الدلف لتحت المزراب !

بسام

بقية المنشور في ص ٢

المدعي عليه ، بدفع مبلغ عما لحقه من ضرر معنوي فقط . وهذه لاول مرة يثير هذه النقطة وكلاء الدفاع في قضية « العرب » فيتضح من هذا ان تلك الدعاوي لم تكن تقام بصورة صحيحة ، وان كل حكم صدر على هذا الوجه كان مغلوطاً (نلفت الى هذا نظر زميلنا الشيخ عبد الله افندي القلقيلي صاحب الصراط المستقيم) وقد اقر حضرة القاضي هذه النظرية .

٢ — واننا بكل تواضع وخضوع وخشوع، ندون هذه الملحوظة التي لا تحتاج الى تعليق ولا تفصيل ، ذلك انه لما كان يبحث وكيل الدفاع في لزوم رد الدعوى ، لان المحاكم انما اسست لترى دعاوي حقيقية لا صورية ، وانه لا يمكن ان يكون طلب سمو الخديوي تعويضاً بمل واحد ، دعوى حقيقية ، قال القاضي البريطاني المستر كراسل مبتسماً : « لماذا لا يمكن ان يكون سمو الخديوي قد قدر حقيقة ان الضرر الذي لحق به ليس اكثر من مل واحد ؟ ولعل هذا هو موضوع حسن لمجلة « العرب » المقامة عليها الدعوى ! »

وكان وكيل الخديوي فايز افندي الحداد ، وكان يناوله الاوراق حسن صدقي الدجاني!!!!

بقية المنشور في الصفحة المقابلة

تزيهين ابرياء مخلصين ظلموا واضطهدوا كما يضطهد العدو وطوردوا واتهموا من حيث يجب لهم التقدير والاكرام .

وقد حسب الذين جددوا انهم يصلحون أو ان كل جديد اصلاح والبصير بما تجري عليه المعارف يدرك ان هذا الجديد انما هو تقليد ولكنه سيء وتجربة ولكنها خطرة ، ارجع الى كيفية اعداد المعلمين تجدها نظاماً ميكانيكيا فاقداً الروح الاساس الذي ينبغي ان يكون عليه المعلم بصورة عامة كذلك ارجع الى توزيع الادارة والمسؤولية في وزارة المعارف تجد أن العمل الواحد يقوم به وبراءه سائر رجال الادارة وان اختلفت اسماء وظائفهم واذا اريد تدبير أمر أو حل قضية فيجب ان ينجزها ويرضى عنها كل اولئك . ولست اريد ان اذكر امثلة عن نتائج هذه الفوضى المعروفة فقد تضيق صفحات (العرب) أو مبدأها عن نشر شيء من ذلك

وبفقدان ذلك الروح الذي قدمة ذكره اصبحت مهنة التعليم جافة جافية قد لا يعرف من شأنها الا قبض الرواتب وتقضية الوقت في عمل اعتياشي كسائر المهن . والممعن فيما تسير اليه الحالة الآن في المعارف يتأكد ان مهنة التعليم ستسودها طبقة خاصة من الرجال والمعلمين لها روح معروف وذوق مألوف وثقافة مدركة يعرفها كل عراقي يقرأ مقالي (الفاتر) هذا .

واخيراً استقدمت لجنة الكشف التهذيبي الاميركية فماذا عملت ؟ اللهم ان هذا سياسة وعبث واعوذ بالله أن امديدي الى النار . فالى كلمة اخرى ان شاء الله .

بغداد (. . . . .)

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد وينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين . لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني « عزيز بك ميقاتي »

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالا ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة .

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة»

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا الزعبلاوي
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* السلط — السيد سري العالم

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس